الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الشهيد حمه لخضر – الوادي

كلية: الآداب واللغات قسم اللغة والأدب العربي

# استدعاء التراث في رواية " شبح الكليدوني"

# لمحمد مفلاح

مذكرة تخرج تدخل ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي
تخصص أدب حديث ومعاصر

**إعـداد الطالبتين :**

✍ لكلوكة أسماء

✍ محرم هدى

**إشراف الأستاذة:**

📖 فضيلة بوجلخة

## لجنة المناقشة:

| | |
|---|---|
| الأستاذة : ثريا بورجوح | رئيسا |
| الأستاذة : فضيلة بوجلخة | مشرفا |
| الأستاذة : عائشة جباري | مناقشا |

**السنة الجامعية: 1438 /1439ه /2018/2017م**

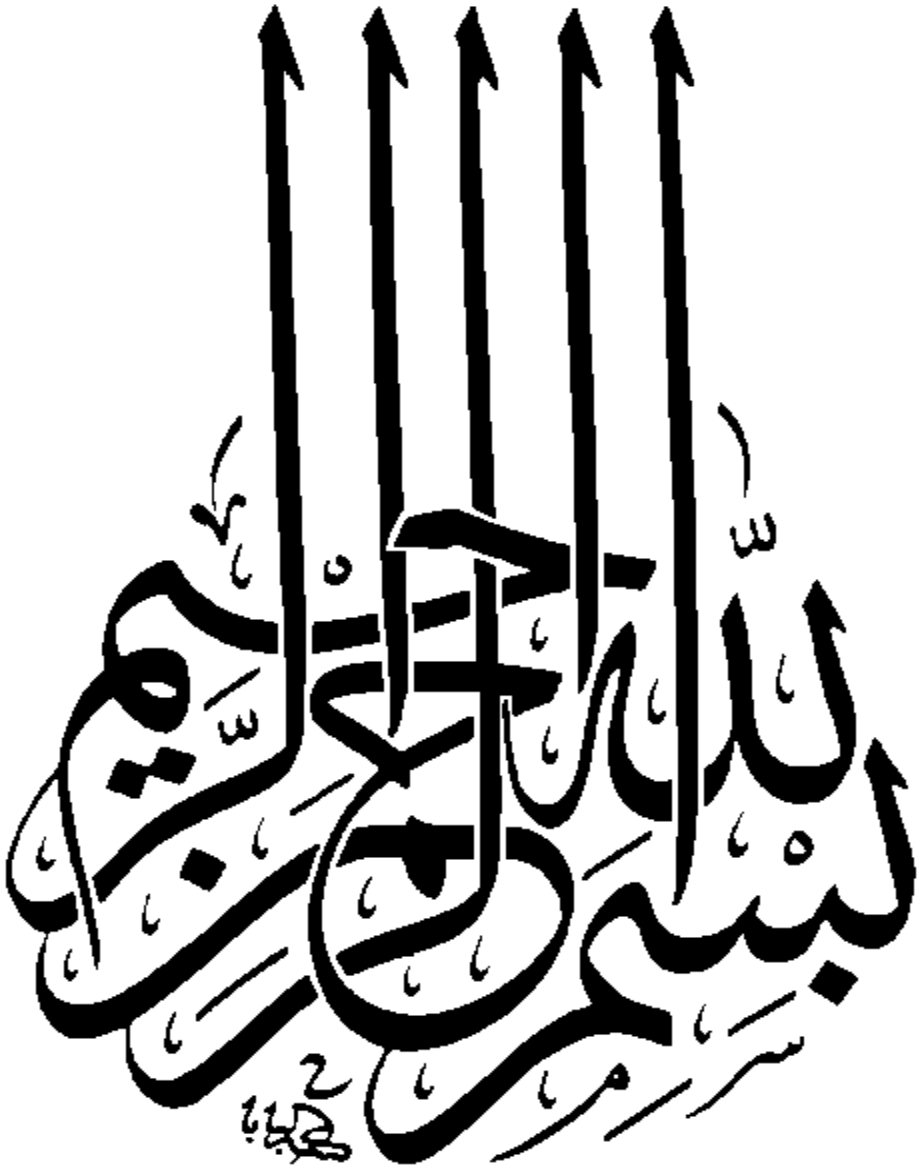
بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الرحمن الرحيم

{... وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٌ }

صدق الله العظيم

# شكروعرفان

مصداقا لقوله صلى الله عليه وسلم

"من لم يشكر الناس لم يشكر الله"

نتوجه بخالص الشكر والعرفان والامتنان

إلى الأستاذ الفاضل " فضيلة بوجلخة "التي تابعت عملنا هذا ولم تبخل علينا بنصائحها وتوجيهاتها القيمة والمفيدة

وإلى أعضاء لجنة المناقشة على توجيهاتهم وتصحيحاتهم وإضافاتهم وتقديرهم.

وإلى من قدموا لنا بعض المراجع،و التوجيهات والتجارب

إلى كل من أمدّ لنا يدّ المساعدة من قريب أومن بعيد وكان سندّ لنا في هذا المشوار الدراسي

لهم ألف تحية وشكر

# مقدمة

**مـــقدمة**

تعد الرواية من أشهر الأنواع الأدبية وأوسعها انتشاراً بين أوساط القراء في زمننا هذا كما تعد من أقدم الفنون الأدبية وجودا فهي الفن المعبر عن حياة الشعوب وقضاياه.

وقد اختلفت الروايات الجزائرية بعدت قضايا الأمة ومن بين هذه القضايا البحث عن التراث الذي يعد سمة من سماتها والذي يعمل على إرساء المعالم الشخصية وتثبيتها ، ونحن نقتصر في دراستنا هذه على الرواية العربية الجزائرية لما لها من أهمية في إثراء الأدب العربي.

حيث نجد في هذا المجال مجموعة من المبدعين الذين اهتموا بالتراث قلبا وقالبا كالروائي واسيني الأعرج وعبد الحميد بن هدوقة، والطاهر وطار الذين حفلت أعمالهم زخم هائل من أشكال التراث المختلفة وألوانه المتباينة.

وعلى هذا الدرب سار جيل جديد تأثر بهذا النهج الذي سلكه مؤسسوا الرواية الجزائرية، ومن بينهم " محمد مفلاح " في نصه " شبح الكليدوني " مما يحيلنا بلا شك إلى الرغبة في الاطلاع على هذه التجربة ومدى غناها هي الأخرى بما خلفه التراث من رصيد أدبي وديني وشعبي.....

ويقف وراء سبب اختيارنا لهذا البحث المتميز أيضا ما يتسم به هذا الموضوع من ثراء وغنى وغوص في أعماق الواقع الوطني والقومي والإنساني واعتزازنا بالموروث الثقافي وتراثنا، لأنه لا جديد بدون القديم وتميز " محمد مفلاح " في استدعاء التراث في نص أعماله، ورواية " شبح الكليدوني " خاصة إذ وظفت الرواية التراث بشتى أنواعه.

فجاء بحثنا موسوما ب " **استدعاء التراث في رواية شبح الكليدوني لمحمد مفلاح** ".

وتهدف هذه الدراسة إلى الإجابة عن التساؤلات التالية:

- ما مفهوم التراث؟
- ما أهمية التراث؟
- وكيف استدعى الروائي هذا التراث؟
- ما الغرض من استدعائه؟

ولأن البحث يحتاج إلى عمود فقري يسنده ويقوي بنيانه، والمتمثل في الخطة التي تحددها معالم الدراسة، فقد جاءت خطة هذا البحث مكونة من مقدمة ومدخل وفصلين وخاتمة.

فتناولنا في المدخل إبراز نشأة وتطور الرواية الجزائرية أما الفصل الأول فهو فصل نظري حاولنا فيه رصد أهم المفاهيم النظرية المتعلقة بمفهوم التراث لغة واصطلاحا، وأنواعه، كما تطرقنا لأهمية التراث في الرواية، وعلاقة التراث بالرواية المعاصرة، أما الفصل الثاني وهو فصل تطبيقي فقد خصصناه لدراسة التراث واستدعائه في رواية " شبح الكليدوني "، حيث طبقنا لما نظرناه في الفصل الأول لنخلص إلى خاتمة تضمنت أهم ما توصلنا إليه من نتائج في هذه الدراسة.

وقد اعتمدت هذه الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي التاريخي، واعتمدنا خلال هذه المسيرة العلمية على عدد من المصادر منها:

- نحن والتراث محمد عابد الجابري.
- في التراث والشعر واللغة شوقي ضيف.
- توظيف التراث في الرواية العربية المعاصرة لمحمد رياض وتار.
- من أعلام منطقة غليزان لمحمد مفلاح.

أما أبرز الصعوبات والعراقيل التي واجهتنا في هذه الدراسة، فهي اتساع موضوع (التراث) وتداخل بعض المواضيع التي تناولت قضية التراث.

وفي الختام لا يسعنا إلا أن نتقدم بأخلص عبارات الشكر والتقدير والثناء للأستاذة المشرفة " **فضيلة بوجلخة**" التي تحملت معنا مشقة هذا البحث بالقراءة والتصحيح، كما نشكر كل من وجه لنا كلمة طيبة أنارت لنا السبيل ، فإن وفقنا فما توفيقنا لا بالله وإن أخطأنا فمن أنفسنا والشيطان

## الفصل الأول: استدعـاء التـراث في الروايـة الجزائرية

أولا: تعريف التراث

أ- لغة

ب- اصطلاحا

ثانيا: أنواع التراث

أ- التراث الشعبي

ب- التراث التاريخي

ج-التراث الديني

هـ-التراث الأدبي

ثالـثا: أهمية التراث في الرواية

رابعـا: علاقة التراث بالرواية المعاصرة

## الفصل الأول: استدعـاء التـراث في الروايـة الجزائرية

### تمهيد

إن البحث عن الهوية سمة من سمات البشرية، وهو الإيقاع المحوري لكل ثقافة، فالمبدع بدوره يبحث دائما عن الخصوصية والتميز في عالم يعج بالأطروحات الجديدة والمتجددة، والحديث عن التراث يقودنا إلى الحديث عن المعاصرة إذ يرتبط مصطلح التراث بلفظة المعاصرة أو الحداثة إذ لا نجد لفظة التراث إلا ونجد معها الحداثة أو المعاصرة بالرغم من تناقض اللفظتين.

وقد يرتبط أي عمل أدبي في بعض الأحيان بالإطار الحضاري العام في مستوياته الثقافية والاجتماعية والسياسية المختلفة، وهذا الارتباط ليس بجديد عنها وبدعا، فقد كان الروائي دائما يعبر عن روح الحضارة المتميزة في كل عصر، ومن ثم يعد كل عمل أدبي عصري بالقياس إلى عصره، وهذه العصرية نابعة من هذه الحقيقة ومؤكدة لها، لأنه يعبر عن عصرنا بكل أبعاده الحضارية ولا تعبر عن أي عصر آخر، وهذه الخطوط العامة المميزة لعصرية العمل الأدبي لم تتورطفي العصرية المطلقة فهي لم تسقط الزمن الماضي وما فيه من خبايا. ولم يقطع الصلة بين الماضي والمستقبل وإنما فقط ارتباط الحاضر بالماضي أو الواقع بالتاريخ.

إن الإنسان المعاصر ليس مسؤولا فقد عن حاضره ومستقبله، بل هو مسؤول أيضا وبشكل ما عن ماضيه، ويقع عبء محاكمة الماضي وإعادة تفسيره من جديد على عاتقه، ومن هنا يكون الكاتب مجبرا على أن يعود إلى التراث محاولا الربط في كتاباته بين الحاضر والماضي، أو بين الواقع والتاريخ، حتى يتمكن من فهم عصره ولهذا حاول الكاتب أن يبني الصلات المعنوية التي تربطه بالتراث عامة.

ولهذا كان التراث ولا يزال مصدرا ثريا يأخذ منه الكتاب والشعراء الذين يمثل التراث لهم جزءا هاما من ثقافتهم، حيث أسهم في تكوين خيالهم ولغتهم وأضفى على أعمالهم حلة أنيقة وأصبح مصدرا يستوحون منه الصور بأدواتهم الفنية في كتاباتهم فهم يبدعون، ويختلف هذا الإبداع من كاتب لآخر من ناحية الكم والكيف وذلك حسب الانتماء الطبقي لهذا المبدع, ونوعية علاقته بطبقته سواء كانت علاقة معايشة أو انتماء أو علاقة إعجاب وتعايش، كما قد يكون تأثر الأديب

بالتراث تأثرا عفويا، لأن هذا التراث يمثل تأثرا مقصودا يسعى إليه الأديب بإصرار عن طريق دراسة أشكال التراث في صورة فنية، فكثير من الأدباء أدخلوا التراث في إنتاجهم لتعاملهم معه بكل عفوية.

## أولا: تعريف التراث:

### أ- لغة:

( ورث الوارِثُ صفة من صفات الله عزّ وجل، وهو الباقي الدائم الذي يَرِثُ الخلائق ويبقى بعد فنائهم، والله عز وجل يرث الأرض ومن عليها، وهو خير الوارثين أي يبقى بعد فناء الكل ويفنى من سواهُ ويرجع ما كان ملك العباد إليه وحده لا شريك له[1]).

وقد ورد لفظ التراث في القرآن الكريم في قوله تعالى:(أُولَئِكَ هُمُ الوَارِثُونَ اَلْذِينَ يَرِثُونَ الفِرْدَوْسَ [2]).

ويقول تعالى:إخبارا عن زكريا دعائه إياه (فَهَبْ لِيْ مِنْ لَدُنْكَ وَلِيّاً مِنْ آَلِ يَعْقُوبَ وَاجْعَلْهُ رَبِّ رَضِيّا [3]).

وقال أيضا: << وَوَرِثَ سُلَيْمَانُ دَاوُودَ [4]>>.

هذا وقد جاء في لسان العرب تعريف لابن أعرابي ": (الوِرث والإرثُ والوِراث والأراثُ والتراثُ واحد،ورث (وَرِث) أباهُ (وَرِثِ) الشيء من أبيه (يرثه) بكسر الراء فيما (ورِثاَ) و(وَرِثَهُ) و(وراثة) بكسر الواو في الثلاثة و(إرثا) بكسر الهمزة و(أورثه) أبوه الشيء و(ورثه) إياه و(وَرَّث) فلان (توريثاً) أدخله في )[5]،وقد وردت كلمة التراث في القرآن الكريم مرة واحدة في سياق قوله تعالى: <<كَلاَّ بَلْ تُكْرِمُونَ اليَتِيمَ وَلَاْ تُحُضُّونَعَلَىْ طَعَامِ المِسْكِين وَتَأْكُلُونَ التُّرَاثَ أَكْلًا لَمَّا وَتُحِبُّونَ المالَ حُبّاً جَمّاً[6]>>.

وقد فسر" الزمخشري "عبارة " تَأْكُلُونَ التُّرَاثَ أَكْلاً لَمَّا " أي (كانوا يجمعون في أكلهم بين نصيبهم من الميراث ونصيب غيرهم ف"التراث" هنا المال الذي تركه الممالك وراءه)[7].

---

[1]- ينظر: ابن منظور، لسان العرب، دار لسان العرب، بيروت ,إعداد وتصنيف يوسف الخياط،، (مادة ورأ-ورث), (د، ط، د، س) ,ج3, ص907.

[2]- القرآن الكريم،دار المعرفة، سوريا دمشق، ص ب،30268 سورة المؤمنون، الآية (9-10).

[3]- سورة مريم، الآية(5-6).

[4]- سورة النمل، الآية(16).

[5]ابن منظور،لسان العرب. ص:907.

[6]- سورة الفجر، الآية(17-20).

2- د-محمد عابد الجابري التراث والحداثة دراسات ومناقشات المركز الثقافي العربي، ط1 سبتمبر(أيلول)،1991، ص222

وقد فرق بعض اللغويين القدامى بين(الوِرث) و<< الميراث >> على أساس أنهما خاصان بالمال وبين << الإرث >> على أساس أنه خاص بالحسب[1].

**ب – اصـطلاحا:**

عند قراءة التعريفات المختلفة لكلمة تراث يتضح لنا أن مجاله واسع ومتشعب إلى حد كبيركما يشتمل على معاني متداخلة، لذلك حاول كثير من الباحثين الاجتهاد في ضبط مفهوم التراث بدقة, وإيضاح إطاره الوظيفي والمعرفي من خلال عدة تعريفات، ولكن الملاحظ أنها وإن كانت تتفق حول الخطوط العريضة للمفهوم –التراث– فإنها بالمقابل لا تجتمع على تعريف دقيق وشامل، غير أنها تصب في قالب واحد وهو ما تضمنته كافة الانتاجات الشعبية من أدب وفنون وعادات وكل ما يمت بصلة إلى الإنتاج الشفوي والمالي الموروث عن الأجيال الماضية.

التراث في الاصطلاح هو الموروث الثقافي والديني والفكري والأدبي والفني وكل ما يتصل بالحضارة أو الثقافة.

وتراثنا هو الموروث عن السلف سواء كانوا ممن يقطنون في نفس المنطقة أو غيرها، أي أن تراثناهو الموروث في كل أنحاء العالم، القصص والحكايات والكتابات،وتاريخ الأشخاص وما يظهر من قيم، ما عبر عن هذه جميعا من عادات أو تقاليد وطقوس كما أن تراثنا هو ما ورثناهمن كل الأشخاص السابقة[2]،ونجد أيضا في تعريف التراث مقال لوزيرة الثقافة والإعلام بالجزائر "السيدة خليدة تومي" تعرف التراث بأنه ليس أمرا مضى وانتهى أو ذكريات نستعيدها لنتسلى أو نمرح، أنما هو مسألة أصبحت الأمم الراقية تقدر مكانتها ودورها الحيوي ليس فقط في الحفاظ على ركائز الدولة وكيان الأمة بل في تأكيد عمقها وتمكنها من الاتساع على باقي الأمم والحضارات[3].

بحيث ترى أن كل ما مضى وأصبح قديما قد استرجع من جديد فهو يعتبر تراث، به تزدهر الأمم وترتقي وتكتسب قيمة وكيان وتفتح.

---

[1]– ينظر: المرجع نفسه، ص21.

[2]– ينظر: رمضان الصباغ،في نقد الشعر العربي المعاصر دراسة جمالية، دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع --الإسكندرية، ط1 ،1998، ص368.

[3]–ينظر: خليدة تومي عمق التراث...عمق الدولة مقال في مجلة الثقافة، الجزائر عاصمة الثقافة العربية 2007مجلة الثقافة، ع12جوان2007، ص2.

وقد عرف"سالم مكرم " التراث بأنه هو ما خلفه لنا السابقون أو اللاحقون من أدب وعلم وفنون، وهولا يقتصر على زمن معين لأنه ليس هناك حدود معينة لتاريخ أي تراث،فكل ما خلفه المؤلف بعد حياته من إنتاج يعد تراثا فكريا[1].

بحيث يقتصر مفهوم التراث عنده عن ما خلفه أجدادنا من فنون متعددة ومتجددة, وليس كل ما يتضمنه أو يسجله التاريخ فقط يعد تراثا بل ما تركه أجدادنا بمختلف أشكاله يعد تراثا.

ويعرفه الدكتور "محمد عابد الجابري" بأنه:"الجانب الفكري في الحضارة العربية الإسلامية، العقيدة،الشريعة واللغة والأدب والفن، والكلام والفلسفة والتصوف[2]".

ويعرفه "رمضان الصباغ": "هو ذلك الموروث الثقافي والديني والفكري والأدبي والفني وكل ما يتصل بالحضارة والثقافة وتراثنا هو الموروث في كل أنحاء العالم من القصص والحكايات جميعا من عادات وتقاليد وطقوس كما أن تراثنا هو ما ورثناه من كل الأجيال السابقة[3] ".

بمعنى أنه كل ما ورّثته لنا الأجيال السالفة في مختلف الميادين الثقافية والدينية والفكرية وغيرها من الميادين.

أما "جبور عبد النور" عرفه بأنه: "هو ما تراكم خلال الأزمة من تقاليد وعادات وتجارب وخبرات وفنون وعلوم في شعب من الشعوب. وهو جزء أساسي من قوامه الاجتماعي والإنساني والسياسي والتاريخي والخلقي ويوثق علائقه بالأجيال الغابرة التي عملت على تكوين هذا التراث وإغناؤه"[4].

بذلك يعد التراث ركيزة أساسية للأمة ومن ركائز بناءها الحضاري فهو المعبر عن هويتها الثقافية، وعنوان اعتزازها بشخصيتها، والراصد لأهم محطات تاريخها وعاداتها وتقاليدها، وما يكتنزه من المواضيع التي تحفل بالقيم الأخلاقية وتعج بالعبر التي تتعلق بحياتنا على كافة مستوياتها.

## ثانيا: أنـواع التـراث:

[1]– ينظر: د. عبد العال سالم مكرم التراث وثقافة الأمة، ندوة عقدتها مجلة العلوم الإنسانية تصدر عن مجلس النشر العلمي جامعة الكويت العدد 35 صيف1989، ص192.

[2]– محمد عابد الجابري، التراث والحداثة، دراسات ونشاطات، ط 1. 1991، ص30.

[3]– رمضان الصباغ، في نقد الشعر العربي المعاصر، ص368.

[4]– عبد النور جبور، المعجم الأدبي، دار العلم للملايين، ط1، مارس 1979، ص63.

ينقسم التراث من حيث كونه منبعا أصيلا من منابع الرموز إلى عدة أنواع: شعبي، تاريخي، ديني، أدبي.

## أ – التـراث الشعبي:

### 1–تعـريفـه:

- **لغة:**

تنقسم كلمة التراث الشعبي إلى قسمين: تراث وشعبي، فكلمة تراث كما رأينا سابقا، من ورث فلاناً: جعله من ورثته وأدخله في ماله على ورثته وفلاناً من فلان جعل ميراثه له[1].

وكلمة التراث الشعبي وهو مجموع الأساطير والحكايات التي تنتقل من جيل إلى آخر مع تقاليد الشعب[2].

- **اصطلاحـا:**

التراث الشعبي أو الفلكلور هي عادات الناس وتقاليدهم، وما يعبرون عنه من آراء وأفكار ومشاعر يتناقلونها جيلاً عن جيل، ويتكون الجزء الأكبر من التراث الشعبي من الحكايات الشعبية مثل الأشعار والقصائد المتغنى بها، وقصص الجن الشعبية والقصص البطولية والأساطير ويشتمل التراث الشعبي أيضا على الفنون والحرف وأنواع الرقص واللعب واللهو والأغاني أو الحكايات الشعرية للأطفال، والأمثال السائدة والاحتفالات والأعياد الدينية[3].

يتضمن التراث معنيين متداخلين يتطلبان الفصل والتوضيح:

- **المعنى الأول:** يتعلق موضوع هذا العلم، وعناصره ومجالاته.
- **المعنى الثاني:** يتعلق بالعلم ذاته، وقواعده وأصوله المنهجية كفن من فنون المعرفة الإنسانية ينشد الاستقلال كبقية العلوم الأخرى التي سبقته كعلم الاجتماع وعلم النفس الأنثروبولوجيا[4].

---

[1] ينظر: ابراهيم أنيس وآخرون ، مادة ورث، ص1206.

[2] ينظر: عبد النور جبور، المعجم الأدبي ، ص317.

[3] arlrcstiey ينظر: مجلة خيمة عن الموقع الإلكتروني.

[4] ينظر أحمد بن نعمان، سمات الشخصية الجزائرية من منظور الأنثروبولوجية النفسية، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر،(دط) 1988، ص313.

واسم الفلكلور: يعود على التراث المنقول شفاهيا، والمتكوّن من العادات الشعبية، والمعتقدات والموسيقى، والرقص، والأدب الشعبي بكل صنوفه[1].

## 2-عناصر الـتراث الشعبي:

- **المعتقدات والمعارف الشعبية:** ويقصد بالمعتقدات الشعبية تلك الأفكار التي يؤمن بها الشعب فيما يتعلق بالعالم الخارجي، وماوراء الطبيعة، هذه المعتقدات قد تكون في الأصل نابعة من نفوس أبناء الشعب ذاتهم عن طريق الكشف أو الإلهام، ثم تحولت مع مرور الزمن إلى أشكال جديدة من الاعتقاد المغاير، وتتميز المعتقدات الشعبية، كما يقول "الجوهري" بأنها خبيئة في صدور الناس، وهي تلقن من الآخرين ولكنّها تختمر في صدور أصحابها وتتشكل بصورة –مبالغة فيها أو مخفّفة– ومما يدخل في نطاق هذه كتصوراتهم عن الزلازل والبرق والخسوف والشعب ... والظواهر النفسية كالأحلام والنوم والميلاد، والموت، ورؤية المستقبل بكل أنواعها ووسائلها المختلفة.
- **العادات والتقاليد الشعبية:** وتعتبر العادات من أكثر العادات من أكثر عناصر التراث انتشاراً، وحُضوره باهتمام الدارسين وتتميز العادة بمجموعة من الخصائص:

– الصفة الاجتماعية

– الصفة الوراثية

– الصفة المعيارية

– صفة الارتباط بالزمان والمكان[2]

- **الثقافة المادية والفنون الشعبية:**

**أ –الثقافة المادية:** وتعني بكل ما يتعلق بالسلوك الشعبي المنظور وليس المسموع وما يحملهمن عادات وتقاليد وممارسات مارسها الإنسان الشعبي داخل بيئته.

**ب–الفنون الشعبية:** وتدخل في إطار الفنون الشعبية:

---

[1]–ينظر المرجع نفسه, الصفحة نفسها.

[2] أحمد بن نعمان، سمات الشخصية الجزائرية من منظور الأنثروبولوجية النفسية ، ص316.

- **الموسيقى الشعبية:** وتشمل على الموسيقى والآلات الموسيقية التي غالبا ما تكون يدوية مصنوعة من طرف الإنسان الشعبي البسيط مثل الناي والدربوكة وغيرها ولعل أهم آلة معروفة في الأوساط الشعبية آلة الناي.
- **الرقـص:** ويشمل رقص المناسبات والأفراح (فردي أو جماعي): "لقد تميزت الأوساط الشعبية عموما والتراث الشعبي خصوصا. والشجون الذي يبعث روحه على الإنسان ليبعث فيه روح الحيوية والنشاط من خلال رقصات الفلكلورية التي تعبر عن نشوء الفرح ويعبر عن التلاحم والترابط "[1]لقد ظل الرقص في الوسط الشعبي عبارة عن فرح ونشوة مجسدة في حركات قد يصعب على الإنسان العادي تفسيرها إنها تشبه السلوك اللاإرادي وهناك نوع آخر من الرقص مرتبط بمعتقدات كالزواج وحلقات الذكر الصوفية.
- **الألعاب الشعبية:** وتشمل: " الألعاب الغنائية، ألعاب أطفال، ألعاب الفروسية، ألعاب التسلية والمنافسات[2]"وتختلف هذه الألعاب من وسط إلى آخر ومن بيئة إلى أخرى.
- **فنون التشكيل الشعبي:** وتشمل:
- **الأشغال اليدوية:** على الخامات المختلفة كالنحت على الطين.
- **الأزياء:** والمتمثلة في اللباس التقليدي الخاص بكل منطقة وما يميز بيئة عن أخرى.
- **أشغال التوشية:** و" المتمثلة في الحلي، الأثاث والأواني وأدوات الزينة والعمارة الشعبية والوشم والرسوم الجدارية "[3].

ونجد من أنواع التراث الشعبي هناك القصة أو الحكاية الشعبية التي أول من اهتم بها الشكلانيون الروس أمثال: رومان جاكبسون، فلادمير بروب الذي يرى بأنها " تعني الأحداث في ترابطها وتسلسلها وفي علاقاتها بالشخصيات في فعلها وتفاعلها وهذه القصة يمكن أن تقدم مكتوبة

[1] – أحمد عقيدي، دور الموسيقى الشعبية في ترقية المتمع التواني، مجلة الحوار المتمدن العدد 2005،20/7/2061، ص28.

[2]–أحمد نعمان، سمات الشخصية الجزائرية من منظور الأنثروبولوجية النفسية، ص313.

[3]–المرجع نفسه، ص316.

أو شفوية"[1]أي لابد للقصة من وجود راوٍ يقوم بتقديم القصة، وفي المقابل هذا الراوي هناك القارئ الذي يتلقى هذا الحكي.

وعلى غرار تودوروف ينطلق " توماشفسكي " من أن كل قضية تمتلك حافزا باعتباره أصغر وحدة معنوية وتسلسل الحوافز هو الذي شكل منه المادة الحكائية[2]"، أي أن لكل قصة حافز حتى تشكل الحكاية وتكتمل معالمها.

أما" بروب" قد عرفها بأنها "مجموعة الأحداث التي تجري في إطار زماني ومكاني[3]".

وقد أتى تودوروف بما يسمى الوظيفة بدل الحافز الذي جاء به توماشفسكي إذ كان عمله مهما وأساسيا لذلك تعرض للتطوير والاعتناء والانتقاء.

وقد تناول مفهوم القصة أو الحكاية "جيرار جينيت" " أن الحكي بمعنى الخطاب هو وحده الذي يمكننا دراسته وتحليله تحليلا نصيّا[4]".

2- **استدعـاء التـراث الشعبي**: يمكن أن يصنف من الناحية التاريخية وقد يؤدي دور الرمز والجاذبية من التراث ,و يمثل جسرا بين الكاتب والناس وبين الحاضر والماضي, وهو بذلك قد يؤدي دوراً في إيقاظ الشعور القومي وإبقائه حينا، والتراث الشعبي ميزة هامة لأنه تراث حي وقريب وحين يلجأ إليه الكاتب لا يحس أنه مثقل بما في الماضي الطويل من خلافات ومشاكل، وقد وضح هذا بقوة في الأعمال المسرحية. فلو فرضنا أن كاتبا مسرحيا كتب مسرحية جميلة بوحيرد لكان بذلك قد اختار بطلا ممثلا لظرف تاريخي لا يدور حوله خلاف كبير والجاذبية فيه أيضا أنه يجعل الساكن متحركا، وبهذا نجد الإقبال على هذا اللون التراثي كبيرا عند بعض الروائيين حيث يتسع صدر الرواية "للفظة الدارجة[5]"والمثل الشعبي والعادات الشعبية والأغاني والرقص الشعبية فهناك إحساس بأن الاتكاء على هذا التراث لا يكفل التجاوب الأوسع مع تلك الرواية وحسب بل يقدم أيضا شهادة على الاعتزاز بالموروث المشترك، ويكشف عن خوف دخيل بأن التراث الشعبي يضع الشعر بلون

---

[1]-سعيد يقطين، تحليل الخطاب الروائي (الزمن، السرد، التبئير)، المركز الثقافي العربي،ط 1997.1، ص32.

[2]- سعيد يقطين، قال الراوي البنيات الحكائية في السيرة الشعبية، المركز الثقافي العربي، ط1997.1.ص 19.

[3]- عامر مخلوف، مظاهر التجديد في القصة القصيرة بالجزائر-دراسة من منشورات اتحاد الكتاب العرب،1998، ص19.

[4]- سعد يقطين، تحليل الخطاب الروائي، ص40.

[5]-ينظر:إحسان عباس، اتجاهات الشعر العربي المعاصر، دار الشرق للنشر والتوزيع، ط3، 1421،2001هـ، ص118.

محلي إقليمي خالص[1]".يصعب أن يتخطى حدود الإقليم الواحد وهو يرسم بذلك مستوى لآخر أعمق دلالة على الإقليمية، من الطابع الإقليمي العفوي الذي يميز الرواية المصرية عن العراقية عن اللبنانية عن التونسية وهكذا، إن هذا المدخل ضروري لربط حبل التواصل والتفاهم بين ألوان التراث الشعبي في الأقطار العربية في الوقت الذي يعبر فيه التراث عن المعالم التي تميز شخصية كل قطر على حده[2].

ولقد صار التراث الشعبي بديلا خيالا للواقع[3].

## ب–التـراث التـاريخي:

### 1–تعـريفـه:

**أ–لـغة:** أرخ التاريخ تعريف الوقت والتوريخ، مثله أرخ الكتابة ليوم كذا، وقته والواو فيه وزعم يعقوب أن الواو بدل الهمزة، وقيل: التاريخ الذي يؤرخه الناس ليس بعربي محض، وإن المسلمين أخذوه عن أهل الكتاب، وتاريخ المسلمين أُرِخ من زمن هجرة سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال: " إبنبورخ " أرحت الكتاب فهو مؤراخ وفعلت منه أرخت أرخاء وأنا آرخ[4].

**ب – اصطلاحـا:** علم يبحث في الإنسان ومجتمعاته موضحا كل ما يتعلق بالاقتصاد والعام والأنماط الفكرية والعلمية، فإن كُلاّ من هذه المجتمعات هو كائن حي، وفي التاريخ أنه يصف أحواله وتطوره وبذلك يصبح هذا العلم تسيرة عامة للإنسانية في جميع مظاهرها الاجتماعية، منذ أقدم العصور إلى الوقت الحاضر[5].

وبهذا المفهوم نحدد مقصودنا بالتاريخ أي تلك الكتلة من الأحداث التي تنتمي إلى فترة زمنية فتصل حضاريا عن الزمن الحاضر[6].

### 2–استـدعاء التراث التاريـخي:

---

[1]– إحسان عباس، اتجاهات الشعر العربي المعاصر ، ص119.

[2]– ينظر المرجع نفسه، ص120.

[3]– ينظر: بليحيا الطاهر، التراث الشعبي في الرواية الجزائرية، منشورات التبيين الجاحظية، سلسلة الإبداع الأدبي، الجزائر2000، ص12.

[4]– ينظر: ابن منظور، لسان العرب ،المادة,ص 44.

[5]– ينظر: عبد النور جبور, المعجم الأدبي ، ص55.

[6]– ينظر: أحمد بوحسن، في المناهج النقدية المعاصرة، دار الأمان للنشر والتوزيع، الرباط، ط1، سنة1425هـ–م، ص125.

هناك علاقة وثيقة بين الرواية والتاريخ وتتأثر هذه العلاقة من طبيعة الروائي الذي ينهض على التصوير الواقعي والمعيشي تصويراً فنياً تخيلياً[1].

وازدادت هذه العلاقة متانة بفعل الزمن وبحكم الاستعمار والتداول، والسر في ذلك أن التراكم الذي تحقق على امتداداً للقرون والعصور في مجال التاريخ باعتباره حدثا، ووقائع من جانب وكتابة أو علما وفنا من جانب آخر.

إن استدعاء التاريخ في الرواية ينشأ وراء مخزون ذاكرة تاريخية تتدفق أثناء لحظة الكتابة،

فالروائي هنا يلعب دور المؤرخ " وإن كان هذا المؤرخ في حديثه عن الشخصية التاريخية يستخدم ضمير الغائب الذي يغيب الشخصية ويقدمها من خلال وجهة نظر غربية عنه[2]". بحيث يسمح الكاتب للشخصية التاريخية بالكلام والحوار مع الشخصيات الأخرى، ويتقدم تاريخها بنفسها وبناء على هذا فإن الشخصية التاريخية منتمية إلى زمن مضى دون رجعة، زمن منقطع عن الحاضر انقطاعا كاملا، أما استخدام ضمير المتكلم فمن شأنه أن يقرب الزمنيين الماضي والحاضر، ويجعل الشخصية التاريخية حية، تغادر الزمن الماضي لتعيش في الحاضر من جديد[3].

إن الروائي يعمل على استدعاء التاريخ لاهتمامه بالتاريخ ولمعرفته واللجوء إلى توظيف ذلك للمحافظة على التسلسل الزمني.

وبما أن الرواية جزء من التاريخ فقد استطاع هذا الجزء في بعض الحالات استيعاب رؤية تاريخية وعميقة لما له من قدرة على التكثيف والاختزال ولسلطته الفنية القاهرة التي تجعله أحيانا جدا ومنافسا له، ومن ثم فالرواية هي ذلك الفن الذي تتجمع فيه عدة علوم وفنون، بحيث يتحول إلى بؤرة تشع منها المعارف والممارسات النفسية والاجتماعية والتاريخية والحضارية، فضلا عن المعاناة الذاتية التي يصدر عن الروائي والتي تلون تجربته وتطبع أعماله الإبداعية ولهذا فعلاقة الرواية بالتاريخ علاقة مركبة.

**ج: التـــراث الديني:**

**1-تعـريفه:**

[1]-ينظر محمد رياض وتار، توظيف التراث في الرواية المعاصرة، دراسة من منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 2002، ص68.

[2]- المرجع نفسه، ص68.

[3]- ينظر المرجع نفسه، ص70.

**أ–لغة:** جاء في لسان العرب أن الدين ج أديان: يقال بكذا ديانة وتدين ومتدين، ودينت الرجل تديينا إذا وكلته إلى دينه.

والدين: الإسلام وقد دُنت به وفي حديث علي عليه السلام محبة العلماء دين يُدان به والدين: العادة والشأن والدين أيضا الجزاء والمكافأة[1].

ودين: يقال دنتُ الرجل أخذت منه دينا وأدنته جعلته دائنا وذلك بأن يعطيه ديناً[2].

كما يعني العادة والحال والطاعة والجزاء.

**ب– اصـطلاحا:** الدين جملة من الإدراكات والاعتقادات والأفعال الخاصة للنفس من جرّاء حبها لله وعبادتها إياه وطاعتها لأوامره.

والفرق بين الدين والملّة والمذهب، أن الشريعة من حيث أنها مطاعة تسمى ديناً، ومن حيث أنها جامعة تسمى ملّة، ومن حيث أنها يرجع إليها تسمى مذهبا وقيل الفرق بين الدين والملة والمذهب أن الدين منسوب لله تعالى والملة منسوبة إلى الرسول صلى الله عليه وسلم والمذهب منسوب إلى المجتهد[3].

**2– استـدعاء التـراث الديني:**لقد وظفت الرواية العربية النص بمختلف مصادره القرآن أو الحديث الشريف أو التراتيل الدينية،

أو الفكر الديني، أو الصوفي الذي حظي باهتمام وعدد من الروايات وقد وظفت الرواية العربية المعاصرة النص الديني على مستويات عديدة "كتوظيف البنية الفنية واستحضار الشخصيات الدينية وتصوير شخصية البطل في ضوئها وبناء أحداث الرواية في ضوء أحداث القصة القرآنية الإضافة إلى التنويع في إدخال النص الديني في الرواية[4]".

---

[1]–ينظر: ابن منظور، لسان العرب، مادة(دين)، ص1044.

[2]–ينظر: أبو القاسم الحسين بن محمد بن الفضل المعروف بالراغب الأصفهاني في معجم ألفاظ القرآن، منشورات محمد بيضون دار الكتب العلمية بيروت لبنان، ط1، 1417هـ–1997، ص196.

[3]–ينظر:جميل صليبا، المعجم الفلسفي بالألفاظ العربية والفرنسية والانجليزية واللاتينية، دار الكتاب اللبناني، بيروت لبنان، باب الدال،1978, ج1 ص572.

[4]– محمد رياض وتار، توظيف التراث في الرواية العربية المعاصرة، اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 2002، ص92

ولعل تعلق الروائي بالتراث جعله ينوع من تراثه الديني فقد جعل التراث الإسلامي منبعا له يعزُف من يشاء من قرآن وحديث، فقد جعل التراث الإسلامي منبعا له يغرفُ منه ما يشاء من قرآن وحديث، وأخذ يتوزع هذا التراث على لوحات الروائيين بأشكال مختلفة كان منه الاقتباس لآيات الذكر الحكيم والحديث النبوي الشريف[1].

ولهذا فقد استطاعت " فئة من المبدعين في الأدب أو تقتبس من القرآن صياغات جديدة لم يعرفها الروائيين من قبل[2]".

ويكمن وراء استدعاء التراث الديني في الرواية العربية المعاصرة دافعان هما:

**1-** التراث الديني يقتضي العودة إلى الموروث السردي الديني، والإفادة منه في التأسيس لرواية عربية معاصرة.

**2-** أن التراث الديني يشكل جزءا كبيرا من ثقافة أبناء المجتمع العربي، لذا فإن أي معالجة للتراث الديني هي معالجة للواقع العربي وقضاياه.

وعند حضور هذا النوع من التراث في الرواية كالاستبدال، أي تغيير كلمة بأخرى والمحافظة على سياق النص الديني، أو عدم المحافظة عليه ونقله إلى سياق آخر والقلب أي تغيير النص الديني، والاستشهاد حيث تكون على " العلاقة بين النص والحاضر والنص الديني علاقة متشابهة [3]".

إن تعلق المبدع بالتراث جعله ينوع من تراثه، بحيث يقتبس من القرآن والحديث هما يثبتان هوية المبدع، فقد جعل من التراث الإسلامي منبعا له يغرف منه ما يشاء من قرآن وحديث، وأخذ يتوزع هذا التراث على لوحات الروائيين " بأشكال مختلفة، كان منه الاقتباس لآيات الذكر الحكيم والحديث النبوي الشريف[4]".

ولهذا فقد استطاعت فئة من الروائيين العرب المعاصرين، أن تقتبس من القرآن صياغات جديدة لم يعرفها الروائيون من قبل، وقد ظهرت في الرواية العربية المعاصرة اتجاهات جديدة، من حيث شكل

---

[1]-ينظر: علي عبد الرضا، دراسات في الشعر العربي المعاصر، القناع-التوليف – الأصول المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط1995، ص110.

[2]-ينظر: عبد المجيد جيدة، الاتجاهات الجديدة في الشعر العربي المعاصر مؤسسة نوفل بيروت، لبنان، ط1، 1980، ص66.

[3]المرجع نفسه ، ص113.

[4]-علي عبد الرضا، دراسات في الشعر العربي المعاصر، القناع –التوليف، ص110.

الرواية ومن حيث صياغتها ولغتها، ويمكن القول بأن عناصر كثيرة في الشكل والصياغة قد استمدها الروائيون من الغرب [1].

## د–التـــراث الأدبي:

### 1– تعريـفـه:

**أ– لغة:** الأدب جمع آداب: الظرف/التهذيب، ونقول " قليل أو عديم الأدب – علم الأدب. علم يحترز به عن الخلل، في كلام العرب لفظا وكتابة، وجاء في لسان العرب أدب: معناه الذي يتأدب فيه الأديب من الناس سمي أدباً لأنه يأدب الناس إلى المحامد، وينهاهم عن المقابح، وأصل الأدب الدعاء والأدب[2].

**ب– اصطلاحا:** فقد عرف الأدب بأنه مأثور الكلام نظماً ونثرا أو هو الكلام الإنساني البليغ الذي يقصد به التأثير في عواطف القراء والسامعين أو في عقولهم سواء أكان منظوما أو منثوراً، أو هومن الفنون الرفيعة التي تصاغ فيه المعاني في قوالب من اللغة فيه جمال وفيه متعة، وله سحر قوي الأثر في النفوس[3].

### 2– استدعاء التراث الأدبي:

إن مسألة التراث الأدبي مسألة تبدوا واضحة لكن عميقة، وتظهر جليا أن مسألة التراث الأدبي هو الرجوع إلى النصوص الأدبية القديمة ويطلق على هذا النوع من التوظيف، بمصطلح التناص الذي بدوره أيضا استدعاء نصوص قديمة أو تداخل نصوص قديمة في نصوص جديدة, والملاحظأن استدعاء التراث يكمن في المضمون ,لأننا نرى الكاتب يعيد إنتاج ما تقدم وما عاصره من نصوص مكتوبة وغير مكتوبة أو يأخذ منها صورة شدته أو تعبيراً ذا قوة رمزية.

---

[1]–ينظر: عبد المجيد جيدة, الاتجاهات الجديدة في الشعر العربي المعاصر ، ص66.

[2]–ينظر: المنجد الأبجدي، معاجم دار المشرق، بيروت – لبنان، المؤسسة الوطنية للكتابة، الجزائر، ، مادة أداة، ط7, ص37.

[3]–ينظر: سعدون محمود الشاموك، هدى علي جواد الشمري، مناهج اللغة العربية وطرق تدريسها الكلية الشرعية الجامعية الأردنية، دار وائل للنشر والتوزيع، ط1 ،2008 ، ص212.

ومن أشكال توظيف التراث الأدبي، توظيف فن الخبر الذي له علاقة بالرواية والتي تتحدد في أن التشابه بينهما من حيث أن كليهما يتميز بالقدرة على احتواء أجناس أخرى[1].

أيضا قدرة فن الخبر على تناول الموضوعات المتعددة والمتناقضة كالجد والهزل، بالإضافة إلى أن احتواء فن الجر على عناصر قصصية تقربه من فن القصة، كتوهم الحقيقة عن طريق السند، وتداخلا لخيالي بالتاريخي وقابلة المحاكاة ووضوح وجهة النظر ضمن النسق الحكائي، بالإضافة إلى ما يتميز به فن الخبر، ومن خصائصهالمشابهة لخصائص السرد القصصي، كالإيجاز والتكثيف، والتلميح[2].

ومن أشكال استدعاء التراث الأدبي أيضا استدعاء المقامة، فقد عمد بعض الروائيين إلى استدعاء فن المقامة بتناصهم مع عناوين المقامات في التراث العربي، كما جاء في المقامة الرملية للروائي " هاشم غرايبة " ومن أشكاله أيضا استدعاء التراث الأدبي، فن الترسل " فقد عمد الروائيين إلى كافة الرواية على شكل رسالة فتبدأ بالبدء مثلما تبدأ به الرسالة التي غالبا ما تبدأ بالبسملة ويكثر أيضا من الجمل الاعتراضية، أيضا التنويع بين الشعر والنثر[3]".

وشكل آخر يظهر في استدعاء التراث الأدبي في الرواية، أدب الرحلة literaturetavelحيث تلتقي الرواية والرحلة في أمور وتفترقان في أمور، فكلتاهما تعتمدان النثر وتعرضان لحياة الإنسان.

إن الروائي العربي المعاصر لم يكتب من فراغ بل يكتب ويترك وراءه تراثا ضخما من الشعر والنثر ينهل منه من يشاء، وما يلاءم تطلعاته ورؤاه، فلا يمر أديب إلا ويستفيد منه منذ الجاهلية إلى العصر الحديث.

فلم يكن الجديد في الرواية العربية المعاصرة طفرة، بل يرتبط ارتباطا عفويا بالحركات الإبداعية في الرواية العربية وبما أنتجته العبقرية الإنسانية على مر العصور [4].

## ثالثا: أهمية التراث:

[1]-ينظر :محمد رياض وتار، توظيف التراث في الرواية العربية المعاصرة، ص116

[2]-ينظر عبد الله أبو هيف، القصة العربية المعاصرة والغرب، اتحاد كتاب العرب، دمشق 1944، ص84.

[3]-محمد رياض وتار, توظيف التراث في الرواية العربية المعاصرة ، ص121.

[4]-عبد المجيد جيدة، الاتجاهات الجديدة في الشعر العربي المعاصر، ص87.

إن التراث هو الهوية الثقافية لأمة من الأمم، والتي من دونها تضمحل وتتفكك هذه الأمة، وهو رمز للتمييز بين الشعوب. (والخطأ كل الخطأ أن يظن ظان أن تمسكنا بالتراث يلغي عصريتنا، إنه يقفنا على معرفة مقومتنا الثابتة وهي معرفة من شأنها أن تؤكد وجودنا وأن تجعلنا ننهض بدورنا الحضاري في هذا العصر الذي نعيشه نهوضاً سديدًا[1]).

إن العودة إلى التراث تختلف طبيعةً وهدفا ومنهجا باختلاف مشارب العلماء والأدباء وغيرهم فلا عجب، والحالُ على ما تم وصفه، أن يكون حضور التراث في الكتابات الإبداعية كبيراً، ولاسيما الروائية منها فقد (أخذت دراسة التراث مساحة واسعة ومهمة في الدراسات النقدية والأدبية الحديثة عربيا وعالميا، انطلاقا من أن الماضي هو الأساس المتين للحاضر والمستقبل، والتاريخ العربي والإسلامي تاريخ عريق، به من قوة التراث والثقافي ما يشبع فهم المتلقي ويسدُّ رمق روحه ثقافة لذلك لجأ المحدثون إلى هذا التاريخ. لينهلوا منه سطور المجد والخلود من خلال السير على طريقة التراث الإنساني عامة، بالاعتماد على تلاقح الثقافات وتلاقيها[2]).

وباعتبار أن الماضي هو الذي يحدد وجودنا من عدمه، وهو الذي يدفع الأمم إلى التطور والتقدم،كما يضيف " أكرم ضياء العمري " بقوله:(إن عملية نقل التراث إلى الأجيال المعاصرة ليست سهلة فإن احتمال التحريف المتعمد للقيم التراثية يعتبر من أبرز الأخطاء التي اقترنت بما تم في هذا المجال بسبب الغزو الثقافي الذي تعرضت له أرض الحضارة الإسلامية، والذي أدى إلى إحلال قيم ثقافية جديدة تصل بالحضارة الغربية ولا تركز إطلاقا على جذورنا الثقافية[3]).

فالمبدع حين يكتب نصه لا يكتبه من فراغ، بل من وراء مرجعية تراثية تبرز هويته، ولإحداث علاقة بين المبدع والمتلقي لما في التراث من لغة مشتركة وقيم متفق عليها ورموز وصور عرفت دلالاتها الأولى على نطاق واسع, فقد أصبحت دراسته في الرواية العربية من أهم الموضوعات التي انصب عليها اهتمامهم، لِمَا له من أهمية بالغة في العمل الروائي,( فالطريقة التي يختارها المؤلف لتشكيل الأحداث وترتيبها وتحديدا علاقاتها بالزمان والمكان والشخصيات بغية الوصول من خلالها إلى أقصى الغايات

[1]- شوقي ضيف، في التراث والشعر واللغة، دار المعارف، كورنيش النيل، القاهرة، جمع مكتبة الدراسات الأدبية، ص80.

[2]-عمر ربيحات، الأثر التراثي في شعر محمود درويش، (دط) دار البازوري العلمية للنشر والتوزيع، الأردن -عمان، 2009، ص07.

[3]- أكرم ضياء العمري، التراث والمعاصرة، قطر، شعبان- ط1, 1405 هـ، ص36.

الجمالية والموضوعية تلزمه في كثير من الأحيان اللجوء إلى التراث الشعبي[1]. كما يمكن الاستلهام من التراث الشعبي وتحميله دلالاتٍ معاصرة جديدة في الأعمال الروائية.

أيضا التراث نظراً لأهميته البالغة والكبيرة وبوصفه هوية الأمة وكيانها، فهو يطرح نفسه على الجميع بقوة وربما هذا ما أراده " فاروق خورشيد" بقوله :( إن مصطلح التراث مصطلح شامل نطلقه لنعني به عالما متشابكا من الموروث الحضاري والبقايا السلوكية والقولية التي بقيت عبر التاريخ[2]).

وهذا ما يجعل المبدع أو الكاتب بحاجة إلى التواصل مع تراث أمته قصد الاستفادة منه،فالتراث(بكل أبعاده ومساراته يشكل قضية أساسية لا يمكن تجاهلها، وبناء ضخما لا يمكن تجاوزه عند دراسة أي قضية، أو ظاهرة اجتماعية[3]).

وهذا يوحي بأن التراث يدرس كل العلاقات القائمة بين الأفراد فهو يعيش فينا ويسري في عروقنا، ونحن نتعامل معه يوميا في شتى مجالات الحياة.

## رابعا: علاقة التـراث بالروايـة المعـاصرة:

تعبر المادة التراثية بما تحمله من زخم معرفي وفني وأدبي، أهم رافد يتكئ عليه الخطاب الفني المعاصر عموما والسردي منه على وجه الخصوص فباعتباره نتاج حقيقة زمنية ماضية، فهو يعكس سياقات فكرية تتنوع بين الفلسفية والدينية اللغوية فالأدبية ... مما قد يحقق له صيرورة الانفتاح على أزمنة لاحقة تخافها عقول تعي ضرورة تأصيل الحداثة بالعودة المستلهمة لما صلح من التراث.

يُعَدُ استدعاء التراث في الرواية الجزائرية المعاصرة من أبرز الظواهر الفنية اللافتة للانتباه، تمثلت في ذلك التفاعل العضوي بين العناصر التراثية الذي زَادَ الرواية دلالةً وعمقاً، ومما لا شك فيه أن التراث هو( مجموعة المعارف والمهارات والقيم التي تنتقل من جيل إلى آخر[4]). فالحفاظ على التراث هو حفاظ على الهوية، وتناقله والاستفادة منه أمر يساعد على بقائه وديمومته، وذلك باقتناء العناصر التراثية التي تمتلك صلاحية البقاء والتفاعل مع تغيرات الحاضر.

---

[1]- بلحيا الطاهر، التراث الشعبي في الرواية الجزائرية،منشورات التبيين الجاحظية الجزائر، (دط) 2000م، ص19.

[2] - فاروق خورشيد، الموروث الشعبي ، دار الشروق، بيروت – لبنان،، ط1, 1992، ص12.

[3]- حمودي العودي، التراث الشعبي وعلاقته بالتنمية في البلاد النامية، دراسة تطبيقية عن المجتمع اليمني، عالم الكتب، ط2, 1981 ، ص.101

[4]- بول آرون وديتيس سان. جاك آلان فيالا، معجم المصطلحات الأدبية، تر. الدكتور محمد حدود، ، مجد المؤسسة -الجامعية للدراسات –يجرد لبنان، ط1, 2012 ، ص445.

ويجمع الباحثون الذين أرخوا للرواية العربية خلال عمرها الذي لا يكاد يتجاوز مائة سنة على أن الرواية العربية في نشأتها وعلاقتها بالتراث مرت بثلاث مراحل هي[1]:

- **مرحلة المـخاض**:اتجهت الثقافة العربية في النصف الثاني من القرن التاسع عشر إلى إحياء التراث العربي القديم شعره ونثره، فحاكى الشعراء الجدد قصائدهم النموذج الشعري القديم وقلدوا القدامى في الوزن والموضوع والقوافي والأسلوب...

( والتفت الأدباء إلى إحياء النثر العربي القدم فكتب إبراهيم البازجي " مجمع البحرين " مقتديا بمقامات بديع الزمان الهمداني[2]).

- **مرحـلة التأسيس**:( يؤرخ معظم المؤرخون لظهور الرواية الفنية في الأدب العربي الحديث برواية زينب "لمحمد حسين هيكل ورواية " قدر يلهو " لشكيب الجابري والملاحظ أن الروايتين تزخران بالمؤثرات التراثية إلى جانب كونها خطوة هامة عن طريق الرواية النفسية بسبب تخلصهما من عيوب الروايات السابقة واقترابهما من تقنيات الرواية المعاصرة نتيجة تأثرهما بالرواية الغربية التي كانت في أثناء

صورهما قد قطعت شوطا بعيدا عن طرق النضج الفني[3]).

- **مرحلة التجديـد والتـطور**:(رفضت الرواية العربية ف العقود الأخيرة تبعيتها للرواية الغربية، فكفت عن تقليدها، وبدأت تبحث عن أصالتها وهويتها الخاصة، بعد أن تعلمت منها أصول القص والتقنيات السردية المعاصرة وقد حققت الرواية العربية هذه النقلة الهامة على طرائق انتمائها وأصالتها بالعودة إلى التراث القصصي والسردي والإفادة منه في البنية العامة وتصوير الشخصيات، واللغة، والسرد....[4]).

لم يظهر تيار التوجه للتراث في الرواية العربية المعاصرة فجاءت وبلا مقدمات، بل وقفت وراء وجوده بواعث كثيرة ويمكن أن تقسم البواعث الرئيسية أو العامة إلى ثلاثة بواعث هي:

---

[1]- ينظر: عبد المحسن طه بدر، تطور الرواية الحديثة في مصر، دار المعارف، القاهر، 1963.ص

[2]- ينظر: محمد رياض وتار، توظيف التراث العربية المعاصرة، ص26.

[3]- المرجع نفسه، ص34.

[4]-المرجع نفسه، ص32.

**أ- البواعـث الواقـعية:**

أدت حرب حزيران1967، وما تمخض عنها من نتائج سلبية إلى خيبة أمل كبيرة ظلت تحفر عميقا في وجدان أبناء الأمة العربية ولا سيما المثقفين الذين أدركوا أن الهزيمة لم تكن عسكرية فقط بل كانت هزيمة حضارية أيضا، ما جعلهم يعيدون مسألة بناء الذات ومن خلال مساءلة الماضي والوقوف على الخصائص المميزة للهوية الخاصة[1].

فقد استجابت الرواية العربية عامة والجزائرية خاصة بوصفها أحد مظاهر الثقافة في المجتمع، ضف إلى ذلك بخصوص الرواية الجزائرية أن الجزائر مرت بظروف عصبية أثناء العشرية السوداء، وتحالف الدول الغربية عليها من خلال طمس الهوية عن طريق تزوير التاريخ.

**ب- البواعـث الفـنية:**

تعد العلاقة بين الرواية العربية والغربية أحد أهم الأسباب التي دفعت الروائيين في العقود الثلاثة الأخيرة إلى التركيز على توظيف التراث, كما ظهرت روايات أخرى تنتمي إلى أمريكا اللاتينية واليابان, إذ تميزت هذه الروايات بشكل فني مغاير للشكل الفني في الرواية الغربية، التي عرفت بميل كتابها إلى الغموض في البيئة المحلية، ورصد عادات الشعب وتقاليده وتراثه وتوظيف التراث الإنساني، وقد أثرت حكايات ألف ليلة وليلة للروائي الكولومبي " غابرييل غارسي ماركيز "في دفع الرواية العربية للعودة إلى قراءة التراث والتأسيس عليه، والغوص في البيئة المحلية[2].

**ج-البواعـث الثقافـية:**

مهد لظاهرة توظيف التراث في الرواية العربية المعاصرة ما بذله بعض النقاد والباحثين من جهود للعودة بالرواية العربية، إلى تلك الأصول والجذور التراثية بدلا من ربطها بالرواية الغربية، وقد وجد هؤلاء الباحثون أن كتب التراث تنطوي على كثير من القصص، كالقصص الديني والطولي والفلسفي[3].

---

[1]-ينظر: محمد رياض وتار، توظيف التراث العربية المعاصرة ، ص11.

[2]-ينظر المرجع نفسه، ص12.

[3]-ينظر: موسى سليمان، الأدب القصصي عند العرب ، دار الكتاب اللبناني، بيروت. ، ط3, 1960 .

( وقد أحضر الدكتور " عبد الله أوصيف " في أطروحته للدكتوراه الكتب التي تحدثت عن التراث السردي، وتوقف مليا عقد كتاب الرواية العربية عصر التجميع للباحث "فاروق خورشيد " الذي أمعن النظر في الرواية العربية مطمئناً إلى وجود الفن الروائي العربي[1]).

فالدارس للرواية الجزائرية وتجربة روادها يلاحظ قوة حضور التراث في عدد من تلك التجارب الروائية حضور إيجابيا يجعلك تقارن بين الماضي والحاضر لتبني مستقبلا زاهراً.

وفي ختام هذا الفصل ومن خلال ماسبق ذكره فقد لاحظنا أن ظاهرة الاهتمام بالتراث جديدة واستخدمها المبدع للهروب من واقعه الجاد واقع الحداثة، إذ وجد في التراث ملاذاً للتعبير عن موقفه، ويعتبر التراث المنبع الذي يشترك في تكوينه وإعداده الماضي والحاضر في آن واحد.

الحاضر من خلال حاضر أية أمة في واقعها الاجتماعي والسياسي والفكري، والاقتصادي، أما الماضي فإنه يمدنا بما يكتنزه الرافد التراثي من العصور المتعاقبة من ضروب المعارف والأحداث التاريخية والقصص الخرافية والحكايات الشعبية.

وفي أي حال من الأحوال أن التراث هو ارتباط حاضر بماضي أو الواقع بالتاريخ، فالعصري الذي ينفصل عن جذوره وإنما يشبه النبات الذي يعيش على سطح الماء، فلا يقوى على مقاومة التيارات العنيفة.

[1]-محمد رياض وتار، توظيف التراث العربية المعاصرة ، ص13.

الفصل الثاني: استدعاء التراث في الرواية شبح الكليدوني

أولا: ملخص الرواية

ثانيا: التراث في الرواية

أ- التراث الشعبي

ب- التراث التاريخي

ت- التراث الديني

ث- التراث الأدبي

ثالثا: علاقة العنوان بالتراث

## أولا: ملـخص الروايـة:

صدرت رواية محمد مفلاح " شبح الكليدوني " عن دار المنتهى للطباعة والنشر والتوزيع بالجزائر، وفي الرواية يعود الروائي الجزائري إلى حكايات الجزائريين الذين نفاهم الاستعمار الفرنسي إلى جزيرة كاليدونيا في المحيط الهادي بالقرب من أستراليا. ليرحل المؤلف بالقارئ إلى التاريخ الثوري للجزائر وفيها ينفض الغبار عن جزء مغيب من التاريخ ويحاول إظهار حقائق منسية أو متناسية ويطلق ضجة مدوية لإدانة عهد المنفيين إلى كاليدونيا الجديدة.

تنطلق الرواية من تتبع السارد ليوميات الشخصية السردية << امحمد شعبان >> وهو موظف في قطاع الثقافة يعاني من مشاكل اجتماعية كثيرة، يضيف الروائي لها الصراعات النفسية–الفكرية التاريخية ومحاصرة الماضي له، فكل يوم وعبر كل فكرة أو خاطرة نجده محاصرا بصور والد جده الشيخ محمد الكليدوني، بخاصة في ظل حرص والده على السعي للوصول إلى قبر الجد الذي نفته فرنسا في ستينات القرن التاسع عشر، حيث كان الاستعمار ينفي المقاومين والمعارضين لسياساته وممارساته.

ويلتفت السارد إلى الراهن الجزائري ويقترح مشاهد من الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية، كذلك بعض الممارسات السياسية النحلية والوطنية إضافة إلى " معالجة للقضايا الراهنة كالربيع العربي[1]"بشكل سهل بحيث يستطيع القارئ تلمس هذه القضايا بكل بساطة وسهولة من خلال عنوان الرواية نلاحظ تحدي الروائي للقارئ من خلال طرحه هذا العنوان " شبح الكليدوني "وهنا تتعدد القراءات والتأويلات ويمكن أن نقترح قراءتنا التي ترى بأن الروائي يقصد بالشيح هو ذلك الماضي المغيب الذي يصل لصيقا بالأمة مهما حاولت هذه الأخيرة نسيانه وتجاهله أو الهروب منه نحو مستقبل آخر دون ماضي، لكن يبقى هذا الماضي الهوية التي لا تكتمل حياة الإنسان بدونها. يدخل محمد مفلاح في عمق الجزائر لكشف مافيا العقار وأزمة السكن والبطالة وسطوة المال على السياسة، وبعض الظواهر الاجتماعية السلبية مثل: سرقة السيارات وأزمة المقابر والاستعمال السيء لتكنولوجيا الاتصال، كما يذكرنا بجزائر العشرية السوداء وسنوات الدم والنار والتطرف

[1]–ينظر: محمد مفلاح–شبح الكليدوني، دار المنتهى للطباعة والنشر والتوزيع ، الجزائر، ط1, 2015، ص28.

والاغتيال.

البطل " امحمد شعبان " الذي تقع عليه مهمة البحث عن الماضي وإحياء أمجاد أجداده نجده في الرواية " دائم التفكير عن السر الذي جعله يحمل لقب غريب " المنفي " فكيف يحمل غريب دون أن يكلف نفسه عناء البحث عن دلالته هذا ما جعله يبدأ في رحلة بحث عن قبر جده المنفي إلى كاليدونيا ويمثل قبر الجد في الرواية ماضي الأمة الجزائرية الذي لا بد من الرجوع إليه لإحياء الهوية الوطنية[1]".

لقد قرأنا في هذه الرواية الكثير من المساحات السردية والوصفية، فأسلوب الروائي يتألق بلغة عذبة جميلة، يشرك فيها أحيانا اللغة الدارجة في الرواية من خلال حضور العديد من جماليات وملامح الثقافة الشعبية من الشعر إلى الأمثال الشعبية، ومن الطقوس والممارسات في الزوايا وأضرحة الأولياء الصالحين إلى الحديث عن الصناعات التقليدية والألبسة في الأرياف، وصولا إلى تعليم الفقه المالكي وأجواء التعليم القرآني وعادات الدفن والجنائز في الغرب الجزائري.

## ثانيا: أنواع التراث في الرواية:

### أ-التراث الشعبي:

إن الأدب الشعبي مرآة ودليل، ولا شك في أن له دور مهم في استمرار الوجود والمحافظة على الروح القومية والجماعية وذلك بتمجيد البطولات وترسيخ العادات، و" يتميز الأدب الشعبي عن الآداب الأخرى في أنه أوسع انتشارا وأسرع تداولا على ألسنة الناس، يحاورهم ويثيرهم ويلازمهم في أعراسهم وسهراتهم ومآتمهم[2]". فالتراث الشعبي أو الموروث الشعبي عبر مختلف أنماطه والمتمثلة في المكان والزمان والتي تنتظم في عدة فنون من الثقافة الشعبية "سيما فنون الأدب الشعبي من أشعار وحكايات خرافية، وقصص شعبية وملاحم وأمثال وألغاز وعادات وتقاليد، وممارسات شعبية لا تزال متجذرة في مجتمعنا الجزائري، وتؤثر فيه وتحركه، وكذا فنون الموسيقى والغناء والرقص الشعبي الجماعي والألعاب الشعبية، وما يتخللها من حركات إيقاعية وإشارات إيمائية عبرت بأصالة وصدق عن تاريخ

[1]-ينظر: محمد مفلاح،شبح الكليدوني ، ص10.

[2]-نور سلمان: الأدب الجزائري في رحاب الرفض والتحرير، دار العلم للملايين، بيروت، ط1 ،1981، ص192.

الإنسان الجزائري عبر العصور[1]".وهذا ما يجعل التراث رافدا غنيا للنص السردي الحريص على التعبير عن روح الجماعة، تماما كما هو الحال بالنسبة لمحمد مفلاح الذي وظفه في روايته باعتبارها مادة أوليةإذ استطاع الكاتب أن يحللها إلى مواقف ويحولها إلى مشاهد روائية، تساهم في بناء الحدث والشخصية وفي تشييد معمارية النص يكون قد نجح في إنتاج نص روائي يتفاعل مع الموروث ويحاوره بشكل ايجابي مستمرا كل المقومات التي يزخر بها والتي تتجاوز مقولتي الزمان والمكان وتبرز قوة الموروث على الاستثمار والامتداد كل ما تم استدعاؤه في سياق الموروث. فنجد أن محمد مفلاح قد وظف عدة أشكال للتراث في الرواية منها:

**1/–الأغنية الشعبية:** لقد صوّر ذلك في نصه الروائي، من خلال شخصية " محمد شعبان" : (الذي وضع سماعة هاتفه المحمول على أذنه اليمنى، وراح يستمع إلى الشيخ عبد القادر بوراس، سكنه صوته الشجي، أثارته أغنية" بي ضاق المور" التي عرفها الناس منذ الثلاثينات من القرن العشرين،... بصا المايدي، هو أول من أرشده إلى عالم الأغنية البدوية، ولما سمع " محمد شعبان" يتحدث عن المنفيين، حثه على الاستماع إلى القصيدة بي ضاق المور:

لو كان بكيت بطال تلقى في صهد الجمهور... بي ضاق المور هما عز المضيوم يوكدوا في اليوم المعتاد

أو كان بكيت بطال نعرة اللي محقور... بي ضاق المور يمشوا عُنفِية قبالة العدُو واللي حسادْ[2])

يتضح مما سبق أن الثقافة الشعبية المتمثلة في الأغاني الشعبية والبدوية تنقل للقارئ صورة من صور الواقع الاجتماعي، فهي مرآة عاكسة لحال المجتمع بآلامه وآماله وأحزانه وأفراحه وثقافته، وذلك عن طريق الكلمات التي تحمل معنى يوافق حقيقة الواقع.

**2/–المثل الشعبي:** ونجد ذلك في قول غنّام ولد اللّبة:( الحمد لله قهوة وقارو خير من السلطان في دارو[3])، فنجد من خلال هذا المثل الشعبي الذي وظفه غنام من التعبير الصائب لما يكون في حياته الاجتماعية، من تناقض ، باعتباره مرآة عاكسة للمخزون الحضاري للمجتمع وواقعه المعيشي.

---

[1]–الرابطة الروائية للفكر والإبداع والموروث الشعبي وقضايا الوطن، ص17.

[2]–الرواية، ص4.

[3]–الرواية، ص50.

- وقول الحاجة كلثوم الوادية (يا الحاجة، لكل شيء نهاية، المكتوب في الجبين ما تمحيه اليدين[1])

يتضح هنا الأثر الثقافي بارزا في النص من خلال حضور المثل الشعبي، الذي لعب دورا مهما في التعبير عن حتمية قدر الانسان والتسليم به، كومه يستعرض موضوعا مستمدا من أصالة وتراث الشعب الجزائري, كما يعكس الثقافة الشعبية للمجتمع عامة وشخصية الحاجة خاصة.

**3/–الحكاية الشعبية:** يتمثل في قول الجدّة لالة نبية( كانت تروي له الحكايات العجيبة عن الغول ولونجة بنت السلطان، وحديدوان وبقرة اليتامى، والذئب الخبيث، وحدثته أيضا عن الحاج عيد القادر بن سيدي محي الدين، وسيدي الأزرق بلحاج[2]). يبرز هذا النص الثقافة الشعبية لشخصية الجدّة في سردها للحكايات الشعبية، مثل:لونجة بنت السلطان، وحديدوان وبقرة ليتامى.

- وقولها أيضا:( وكان جل كلامهما عن الأولياء وبخاصة سيدي امحمد بن عودة " مولى القبة المقدودة" ولا تغفل عن زيارة أضرحتهم وبالأخص في أيام الوعدات السنوية[3]). يتضح من خلال هذا المقطع الثقافة الشعبية، التي تترجم المستوى الثقافي للشخصية في زيارة الأضرحة والأولياء الصالحين.

نلحظ مما سبق أن التراث الشعبي قد أثبت حضوره بمميّزاته الفنية والشعبية، على مستوى النص الروائي، كونه مستمدا من عمق أصالة المجتمع، فالموروث الشعبي بختلف أنماطه من أشعار، وحكايات خرافية، وأمثال، وعادات، وتقاليد، وممارسات شعبية، تؤثر في المجتمع وسيرورته، وكما نلاحظ أن محمد مفلاح حاول إثراء المادّة التراثية كمصدر ثقافي، مبرزا مدى أهميته ومكانته في المجتمع. فقد أراد تقديم الصورة الثقافية للمجتمع، انطلاقا من التراث، حيث يحمل في طياته أثرا ثقافيا يساعده في الكشف عن الوعي الحضاري والفكري والذي يمثله المجتمع في الرواية.

**ب–التراثالتاريخي:**

على الرغم من حب الإنسان الشديد للماضي بكل ما فيه من تفاصيل وخيرات، فالماضي ملك التاريخ والتاريخ حافظه حين يصبح بأحداثه وشخصياته مادة للرواية، فإنه يصير بعثا كاملا للماضي، يرتبط فيها الحاضر بالماضي الخالد لرؤية فنية شاملة, فالروائي في استلهامه للتاريخ يعيد

[1]–الرواية، ص10.

[2]–الرواية، ص36.

[3]–الرواية، نفس الصفحة.

ترتيب الأشياء وتوزيع الأدوار كما يريد تأصيلا لرؤيته التي يقيم بناءها في معماره الروائي الجديد، وعليه فإن التاريخ ليس بضاعة تستورد، وإنما هو فيض غزير متجدد الأخذ والعطاء تصنعه الأمم والشعوب، خلفا عن سلف، يرتبط بالرواية ارتباطا وثيقا كونها (تاريخ متخيل خاص داخل التاريخ الموضوعي وقد يكون التاريخ المتخيل تاريخيا لشخص أو لحدث أو لموقف أو لخبرة... أو لحظة تحول إجتماعي[1]).

ونجد في روايتنا " شبح الكليدوني " أن" محمد مفلاح "كغيره من الروائيين الجزائريين ولّد صلة بين الماضي والحاضر من خلال ذلك التفاعل التاريخي وأغنى التراث بثمرات عقله وأضاف إليه كل متكبر وأصيل، وتمثل ذلك في:

**1- الأحداث:** ونذكر من أهم الأحداث:

- فترة العشرية السوداء المفعمة بالدم والتقتيل التي عاشها الشعب الجزائري، وهي الفترة التي يتذكر امحمد شعبان سلف حين إلى آخر وهي الفترة التي اغتيل فيها صديقه " عبد الحليم الوقادي" ( نذكر مرة أخرى عبد الحليم الوقادي المقتول في العشرية السوداء والتي لم تعد حمراء ...[2]).

( ... يزداد قلقا كلما تذكر تلك العشرية اللعينة التي قتل فيها بعض معارفه وجيرانه ...[3]).

كما نجد الروائي قد وظف التاريخ وذلك في ( تمنى امحمد شعبان لو كان ثريا فيغادر الوطن إنه يحب أن يكتشف كل العوالم وبخاصة جزيرة كاليدونيا الجديدة التي نُفي إليها الشيخ امحمد المنفي ومجاهدو ثورة سيدي الأزرق بلحاج المندلعة سنة 1864[4]).

ومن أهم الثورات التي ذكرها محمد مفلاح في الرواية نذكر ثورة سيدي الأزرق بلحاج في منطقة غليزان( من الثورات التي خاضها أبطال الجزائر ضد الاستعمار الفرنسي خلال القرن التاسع عشر

الميلادي، وكان على رأسها سيدي الأزرق بلحاج الذي كان له دور بارز في المقاومة المسلحة[5]).

---

[1]-الفيومي ابراهيم، الرواية العربية، مؤسسة الدراسات الجامعية والنشر والتوزيع الأردن،(دط)، 2001، ص19.

[2]-الرواية، ص19.

[3]-الرواية، ص20.

[4]-الرواية، ص21.

[5]-محمد مفلاح أعلام من منطقة غليزان، دار المعرفة، 2008 ص78.

يريد الروائي أن يوصل عبر روايته رسالة للأمة تتمثل في ضرورة الاعتزاز بالماضي والبحث عن تاريخ الجزائر المجيد وإحياء أمجاده وخاصة المنفيين من كاليدونيا الجديدة الذين جاء ذكرهم في التاريخ شحيحا فهذه الجزيرة الصغيرة احتضنت لفترة طويلة المنفيين والمحرومين من وطنهم.

يواصل الروائي سرده ليوميات الشخصية " امحمد شعبان " وسعيه للوصول إلى قبر الجد الذي نفته فرنسا في ستينات القرن التاسع عشر حيث كان الاستعمار ينفي المقاومين والمعارضين لسياسته، وقد عرف من خلال اطلاعه على الوثائق امدته إياها معلمة " عاشور الزكري "بمعلومات على كثير من المنفيين إلى كاليدونيا الجديدة وكورسيكا.

- ذكر ما تعرضت له ( قبائل غليزان وبعد إخماد ثورة سيدي الأزرق بلحاج، لكل أنواع القمع، ففرض عليها عسكر الاحتلال الفرنسي كل أنواع الضرائب المجحفة ... ونفى جل الثوار إلى كورسيكا كاليدونيا الجديدة[1]).
- كما سلط الضوء على ( المظاهرة الشعبية التي قام بها سكان المنطقة ضد زيارة نابليون الثالث لمدينة غليزان في صيف 1865... [2]) " وكان الهدف من زيارة مدينة غليزان هو الدعاية للسياسة الاستعمارية، لكن لم تمر زيارة الإمبراطور لمدينة كما كان يطمح الحاكم العام ... لقد وجد نفسه في مظاهرة شعبية كبيرة تعتبر بحث استمرار لثورة سيدي الأزرق بلحاج[3]".
- كما عرض الروائي للأحداث التاريخية وذلك من خلال ذكر أن نابليون الثالث استجاب لمطالب المتظاهرين، وأصدر عفوا عن بعض الثوار المنفيين وكان عددهم 181 شخصا من بينهم 143 منفيا يكورني. ولم يستفد الشيخ امحمد لمنفي من ذلك العفو.

وبهذا نلاحظ اهتمام الروائي بتراث منطقة غليزان، محاولا إبراز انتمائه المحلي، وتاريخها المرتبط بتاريخ الجزائر العريق.

## 2- الشخصيات:

[1]-الرواية، ص78.

[2]-الرواية، ص80.

[3]-محمد مفلاح،أعلام من منطقة غليزان، ص115-116.

استدعى الروائي " محمد مفلاح " العديد من الشخصيات التاريخية الجزائرية في هذه الرواية من بين هذه الشخصيات:

- **سيدي الأزرق بلحاج**: (ولد الشيخ الأزرق بلحاج سنة1809م، بدوار الحمومية التابع لبلدية وادي السلام (ولاية غليزان حاليا)، وينتمي إلى عائلة شريفة النسب معروفة بالتقوى والتصوف والجهاد، وكان الفارس المغوار الذي أثار إعجاب قومه، ونال ثقتهم لقيادة الثورة ضد المحتلين الفرنسيين، وقد ظل على رأس جيشه إلى يوم استشهاده في الهجوم الذي شنه على طابور الجنرال " روز " بمنطقة "دار سيدي بن عبد الله[1])
- **امحمد المنفي**:( سيدي امحمد بن عدة بن لزرق بن أمحمد الراجي ولد ببلدة العين من تل قبيلة، شارك في ثورة سيدي الأزرق بلحاج ونفي إلى كاليدونيا في صيف سنة 1864، وفر من الجزيرة في سفينة انجليزية إلى الحجاز، ولما عاد إلى الوطن اختار الاستقرار بجبال الونشر يس حتى لا يرى وجه الرومي، وعرفه سكان المنطقة باسم الشيخ امحمد الكليدوني، توفي سنة 1891[2]).

يصور الروائي صراع أبناء منطقة " غليزان" مع الاستعمار الفرنسي الذين حملوا على عاتقهم مسؤولية تحرير هذا الوطن من قبضة العدو، فهو يعيد بعث تاريخ مجيد تمسكت به شخصيات الرواية.

- **سيدي عبد العزيز الصغير**: (هو ابن الأزرق بن عدة بن محمد العربي وينتمي هذا المجاهد إلى عرش " أولاد سيدي يحي "، كان نائبا للقائد سيدي الأزرق بلحاج، ثم أسره بملحقة زمورة في جويلية 1844 ونفي مع رجال الثورة، توفي سنة 1883[3]).
- **الأمير عبد القادر**: " بن سيدي محي الدين ومقاومته التي احتضنتها منطقة غليزان وبعد الاحتلال الفرنسي، بايع سكان منطقة غليزان الأمير عبد القادر علو مقاومة الغزاة وكانت قبائل غليزان حاضرة في مبايعة يوم 04 فبراير 1833م[4] ".

## 3- المكان:

[1]-محمد مفلاح، أعلام منطقة غليزان، ص48.

[2]-الرواية، ص105.

[3]-محمد مفلاح،أعلام منطقة غليزان ، 105.

[4]-محمد مفلاح،أعلام منطقة غليزان ، ص115.

يعد المكان في الرواية لبنة لا يمكن الاستغناء عنها، لأنه جزء مهم في مكونات البنية السردية للنسق الروائي، فهو الرمح الذي تدور فيه الأحداث والوقائع، ومن بين الأمكنة المختارة في الرواية:

- غليزان التي تعد من بين المناطق الجزائري الهامة، عرفت عدة أحداث تاريخية في فترة الاحتلال الفرنسي التي شاركت أثناءها منطقة غليزان في كل الانتفاضات والثورات الشعبية، فلقد استدعى مفلاح المنطقة وبعض بلدياتها وما جرى فيها من أحداث تاريخية حيث يقول:( ... مع عساكر المريكان، وكان هؤلاء قد دخلوا مدينة غليزان واحتلوا مدرسة البنات في الأربيعينات من القرن العشرين ...)[1].

وذكر بعض البلديات التي شهدت جرائم الاستعمار ( يطلع القراء على محارق الاحتلال الفرنسي في العوفية، والسبيح، والطهارة، وغار لغْوال، ومغارة عرجة الخياطي ببلدية " دار سيدي بن عبد الله[2]). ولا شك أن استدعاء الروائي لهذه الأماكن والأحداث لم يكن مجرد إطار عام يريد أن يلفت الأنظار إلى هذه الأحداث والجرائم ضد الإنسانية، وتاريخ مدينة المقاومة والأمجاد والبطولات، بالإضافة إلى ذكر المناطق الجبلية مثل: الجبل الأخضر، الجبال الونشريس، جبال الظهرة التي كانت شاهدة على أحداث تاريخية.

## ج/ التراث الديني:

يعد استدعاء التراث الديني لونا من ألوان التعبير الإنساني عن العواطف والميول والمثل العليا، وهو متصل أشد الاتصال بأمزجة الأفراد والأمم وممثلا لها تمثيلا صادقا، قويا، وهو كذلك طريق من الطرق التي تسلكها الإنسانية إلى الجمال والمثل العليا.

التراث الديني حافل بالنصوص القرآنية والأحاديث النبوية الشريفة وكذا الطقوس والظاهر الدينية، التي كانت ولا تزال شاهداً حيا على بقاء الإسلام في كل قلب ينبض،ولذلك فإننا نجد النص الديني قد حضر بمختلف مصادره في هذه الرواية تستحضر جميعها اللفظ الديني الإسلامي الذي يتجلى في لغة القرآن والحديث النبوي الشريف ومن بين الاقتباسات نجد:

[1]-الرواية، ص28.

[2]-الرواية، ص60.

## 1/-القرآن الكريم:

وظف محمد مفلاح في الرواية بعض الآيات القرآنية، ونجد ذلك( وفي لوحة عريضة كتبت على رأسها الآية الكريمة: (كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانْ وَيَبْقَىٰ وَجْهُ رَبِّكَ ذُوْ الجَلَالِ وَالإِكْرَامِ[1]).

كما نجد ذكر آيتين من القرآن الكريم ذلك من خلال الرسالة التي بعثها الجد " امحمد المنفي " قال سبحانه وتعالى (قُلْ يَاعِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ لَاْ تَقْنَطُوْا مِنْ رَحْمَةِ اللهِ [2])، وقال الله تعالى (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا وَاتَّقُوا الله لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُون[3]).

كما نجد أيضا بعض أسماء الكتب الدينية وذلك قوله :( منها تفسير ابن الأثير، وصحيح البخاري، وفتاوى ابن تيمية وإحياء علوم الدين الغزالي ...[4]).

نجد أيضا من المظاهر الدينية التي تم استدعائها في الرواية ذلك في قوله :( التقينا بسيدي الشيخ عبد العزيز الفاضل الأمجد صاحب البركات وصلى بنا في جامع بنيناه بسواعدنا...[5]).

وقول الروائي أيضا ( التفت امحمد نحو أبيه الذي حرك السبحة البنية[6]).

بإضافة لقوله( ردد امحمد شعبان: " إن لله وإنا إليه راجعون كل نفس ذائقة الموت"، ودعا بالرحمة والغفران لعمه مشري[7]) فالروائي من خلال استدعاء التراث الديني بين اهتمامه وحرصه على الدين.

ومن مظاهر الدينية أيضا قوله :( شد الحاج عبد القوي يمناه الضعيفة على ذراع ابنه وتمتم: الوصية ...الوصية[8]).

ونجد أيضا:(نشكر هذا الرجل الطيب ... فربط الصلة بين أبناء العائلة الواحدة، جزاه الله عنا كل خير[1])

---

[1]-سورة الرحمن، الآية28.

[2]-سورة لزمر، الآية 53.

[3]-سورة آل عمران، الآية 200.

[4]-الرواية، ص32.

[5]-الرواية، ص38.

[6]-الرواية، ص76.

[7]-الرواية، ص84.

[8]-الرواية، ص115.

استدعاء الروائي كذلك:( بعد الصلاة على الجنازة تطوع سي العباس لإلقاء كلمة[2]).

- فهنا يظهر الروائي أنه متعلق بتعاليم دينه الحنيف وهي الصبغة التي أضافت للرواية بعدا إسلاميا يتجلى في أن أحداث الرواية واقعة في بلد إسلامي وأن الأشخاص مسلمون. كما حاول مفلاح تجسيد صورة المجتمع المسلم من خلال توظيفه لعديد العبارات والمظاهر الدينية، من خلال ذكره للأماكن المقدسة والتي تعكس الروح الإيمانية ومن ذلك:

- **2/-المظاهر الدينية:**

كذلك قوله:( ... لم تمطر فيه السماء بالرغم من صلاة الاستسقاء...[3])

كما ورد في قوله :( تريده أن يكمل نصف دينه قبل وفاتها[4])، كذلك ما قاله الوالد وهو ينصح ابنه " امحمد شعبان": (نصحه بأداء الصلاة في وقتها وقراءة القرآن الكريم وزيارة ضريح سيدي امحمد بن عودة وإخراج الصدقات[5]).

وما تم ذكره عن " عقيلة الكاف ": حيث يقول:(سمع أنها تقصد مقرات الرقاة وأضرحة الأولياء وتزور مقبرة سيدي عبد القادر أيام الجمعة والأعياد الدينية...[6]).

كما استدعى الروائي في روايته المظاهر والمواقف الدينية ذلك في قوله :( ظل الشيخ المتعب ذو اللحية البيضاء مواظبا على تلاوة القرآن الكريم، وذكر الله مستعينا بسبحة عاجية بنية وعلى مطالعة " كتاب الأذكار "، " وإحياء علوم الدين"...[7]).

كما نجد أيضا :( فكان يقرأ الحزب الراتب بعد صلاة العصر بجامع الشاكرين المحاذي لمحله ...[8]).

---

[1]-الرواية، ص118.

[2]-الرواية، ص117.

[3]-الرواية، ص9.

[4]-الرواية، ص15.

[5]-الرواية، ص22.

[6]-الرواية، 25.

[7]-الرواية، ص27.

[8]-الرواية، ص27.

- أيضا نجده يقول:(رحمك الله يا جاري وصديقي[1]).
- كما ورد الدعاء على الميت في قوله: ( رحمه الله[2]).
- أيضا ورد دعاء الشفاء من المرض بقوله:( شاه الله[3]).
- كذلك ما تم ذكره في القول: (حفظكم الله والسلام من العبد الضعيف الراجي عفو ربه آمين آمينآمينيارب العالمين[4]).
- وقوله: ( اللهم فرج علينا وعلى جميع المسلمين ودعواتكم[5]).

كما نلمس مفردات أخرى تفوح بالذكر من ذلك:

- في قوله: (فاستقبلوه بالتكبير ...[6]).
- أيضا قوله:( لا إله إلا الله محمد رسول الله[7]).

وفي قراءة امحمد شعبان للرسائل الثلاث الواردة من عند الجد حيث يقول :(بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا ومولانا وشفيعنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم[8]).

ومما ورد أيضا قوله :(الفرج وهو قريب إن شاء الله[9]).

ونلاحظ من خلال هذا التوظيف الديني لمحمد مفلاح على أنه نابع من الحياة اليومية للإنسان الجزائري الذي يوظف فيها المصطلحات الدينية، وهذا ما نجده في المواطن البسيط الذي حاول الروائي أن ينقل معاناته والتي يحاول أن يتخطاها ولو بأضعف الإيمان الدعاء والاستذكار، كما نرى أنه قد اختار بعض الطقوس التي تستدعي التراث الديني والذي خلفه أجدادنا مما يعكس روح الأصالة الإسلامية.

---

[1]-الرواية، ص13.
[2]-الرواية، ص20
[3]-الرواية، ص24.
[4]-الرواية، ص13
[5]-الرواية، 15ص.
[6]-الرواية،10.
[7]-الرواية، ص28.
[8]-الرواية، ص37.
[9]-الرواية، ص37

إن التبرك بالأماكن المقدسة في الرواية المعاصرة هو شيء دأبت عليه العادة الأدبية، وهاهو " مفلاح" يحاول أن يأخذ القارئ في فسحة دينية بين الفينة والأخرى، فلا يترك فرصة إلا وذكر فيها بيوت الله العامرة بذكره ومن ذلك:

( وقد أنعم الله علينا بزيارة مكة المكرمة والمدينة المنورة[1])، ونجد أيضا :( والحمد لله أديت عمرة على نفسي وعلى والدي عدة وعلى أمي سعادة، وفزت بعدها بحجة مباركة ...[2]).

- ويأتي توظيف هذه الأماكن تبركا وتيمنا بهذه الأماكن الطاهرة المحببة لقلب كل مسلم. ونلاحظ من خلال استدعاء الروائي للموروث الديني على أن "مفلاح" يهدف إلى استقطاب أكبر قدر من القراء من خلال محاولة تبسيط أفكاره واختيار الرموز الدينية لاهتمام الشعب بها ، بالإضافة إلى التفاعل مع الطقوس الدينية وإعادة بعثها من جديد في الرواية إنما هو بعث للقيم التي حاول الإنسان طمسها مدينة الزمن، فتصبح الرواية روحا تنبض بالتراث وعبق الأصالة بدلا من أن تبقى جافة.

## د–التراث الأدبي:

تعد رواية شبح الكليدوني من أهم الروايات التي دخلت في عمق الجزائر لتكشف ما فيها من أزمات مثل أزمة السكن والبطالة وسطوة المال على السياسة، وكذا بعض الظواهر الاجتماعية السلبية مثل: سرقة السيارات وأزمة المقابر والاستعمال السيئ لتكنولوجيا الاتصال كما تذكرنا بالجزائر في العشرية السوداء وسنوات الدم والنار.

إن هذه الرواية صرخة فنية في وجه كل سياسي جزائري بل في وجه كل مواطن، وتدعوه للعودة إلى دراسة التاريخ المحلي وحفظه وصيانته والابتعاد عن الطرح الأيديولوجي الضيق والموقف السياسي المنغلق قبل فوات الأوان، وقبل أن يجد الوطن نفسه أمام أبناء من غير ذاكرة ومن غير قيمة، وربما هذه الرؤى التي حضرت سردا تفسر الحنين الكبير لتراث وأزمة الأجداد في كاليدونيا.

[1]–الرواية، ص41.

[2]–الرواية,الصفحة نفسها .

فمحمد مفلاح أراد تقديم صورة ثقافية للمجتمع انطلاقا من التراث، حيث يحمل في طياته ما يساعده في الكشف عن الوعي الحضاري والفكري، الذي يمثله المجتمع في الرواية. كما نجد أنه قد قدّم لكل شخصية روائية دورا يساهم في تسيير الأحداث وتطويرها وفقا لما يناسب الواقع المعيش للفرد، حيث حاول عن طريق الشخصيات أن يبرز بعض القضايا الاجتماعية مثل: (الزواج، الثورة، التجارة، الفقر...) والتي كان لها أثر جلي في الرواية، انطلاقا من شخصية " محمد شعبان " الذي كان الفقر حاجزا في حياته وألما يرهق سيرورة حياته، والزواج الذي وقف كحلم في حياة " عقيلة الكاف" مما جعلها تلجأ للانتحار للتخلص من ألم الواقع ومحيطهما الاجتماعي. وقد حاول أيضا أن يبرز الموروث الثقافي والتي تعد مرجعية ثقافية اعتمد عليها الروائي خلف صورة كل شخصية، كما كان للمستوى العلمي أيضا أثرا واضح متمثلا في شخصية " عبد الحليم الوقادي" الذي حاول بوعيه الثقافي والعلمي الذي تحمله هاته الشخصيات.

**1/-الوصف:** نجد أنه احتل مكانة في بناء المشاهد الروائية حيث يسعى على مستوى النص إلى تقديم صورة تلامس الواقع وتعبر عن حالة المجتمع، فنجد بطل الرواية محمد شعبان يقول: (الحركة الدائبة الصاخبة حولها مدمرة للأعصاب، ضجيج مركبات طريق سيدي محمد ين عودة وصياح تجار السوق...[1])، نلاحظ من خلال هذا المقطع السردي وصف محمد شعبان لشارع المدينة حيث يصور مكانا يعج بالفوضى والضجيج. كما نجد أن محمد مفلاح قد وظف عدة قضايا اجتماعية من خلال شخصيات محمد شعبان وعقيلة والمتمثلة في البطالة والفقر والهجرة...

- ونجد أيضا حضور شخصيات أدبية وفكرية: (رحمك الله يا جاري وصديقي المغتال عبد الحليم الوقادي في لحظات القلق، كم يشتاق إلى حديث عبد الحليم الوقادي والممتع الذي لا ينتهي عن عمر الخيام، وجان جاك روسو، ونيتشه، ورامبوا، وسيلين، وفوكو، وجان بول سارتر، والحلاج، والمعري والتوحيدي وابن عربي، وحامد أبو زيد، ومحمد أركون، وعن مجانين آخرين تحمل الكتب والذاكرة أسماءهم وأفكارهم الجريئة[2]).

[1]-الرواية، ص13.

[2]-الرواية، ص13.

## 2/-الشخصيات الروائية:

تعد الشخصية النقطة المحورية التي ينطلق منها نص الرواية، حيث تعتبر( أحد الأفراد الخياليين أو الواقعيين الذين تدور حولهم أحداث القصة أو المسرحية[1]), فالشخصية من أهم العوامل المساهمة في تشكيل الرواية، حيث تعد " ركيزة الروائي الأساسية في الكشف عن القوى التي تحرك الواقع من حولنا وعن ديناميكية الحياة وتفاعلاتها، فالشخصية من المقومات الرئيسية للرواية بقولهم الرواية شخصية[2]).

وسنحاول استنباط أهم الشخصيات التي تجلت في رواية "شبح الكليدوني"، انطلاقا من الشخصيات الرئيسية لأنها أكثر حضورا في النص الروائي:

- **محمد شعبان**:(لا شيء أصبح يربطه بالناس، لا أصدقاء له، ولم يعد قادرا على التواصل مع أقربائه. ازدادت الهوّة حتى مع والدته[3])، يبدو أن شخصية محمد شعبان انفصلت عن المجتمع، فهو يصفه بالعالم الصاخب، والممل الذي يجلب له اليأس والحزن هذا الواقع، فتبدو الشخصية منعزلة اجتماعيا، ورافضة لكل ما هو سائد وفي واقعها وما يحيط بها.
- **الحاج عبد القوي**:( الذي لا تربطه علاقة متينة بمحيطه الاجتماعي لازم بيئته بعدما عجز عن ممارسة تجارة بيع المنبهات والساعات لشيوخ المدينة وسكان الريف[4]). يتضح هنا عجز الشخصية عن ممارسة التجارة، والتواصل مع العالم الخارجي.
- **الشيخ امحمد المنفي**:( ومن قادة ثورة سيدي الأزرق بلحاج. شارك في كل معاركها حتى ألقي عليه القبض في غابة " وادي خلوف"[5])، يشير هذا المقطع إلى قضية الثورة وأثرها على المجتمع في إيقاظ الروح النضالية للمجتمع، من خلال القوة والعزيمة والشجاعة في محاربة المستعمر في شخصية محمد المنفي في تحقيق الأمن والسلم الاجتماعي.

---

[1]-فريال سماح، رسم الشخصية في روايات ختامية، ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت,ط1، 1999، ص18/17.

[2]-محمد التونجي، المعجم المفصل في الأدب، دار الكتب العلمية، ، بيروت،ط1, 1993، ص456.

[3]-الرواية، ص8.

[4]-الرواية، ص 23.

[5]-الرواية، ص32.

ونجد الشخصيات الثانوية تأخذ دورا محددا في بينية النص. من خلال تقديم القضايا التي تحيط بالوسط الاجتماعي، وللكشف عن الحياة الواقعية.

- **عقيلة الكاف**: (جربت المسكينة حيلا كثيرة لكسب قلب أي زميل لها ولم تفلح ... ورغم
- ذلك لم تضفر بأي خطيب[1]). يتضح من هنا إلى مسألة الزواج التي تعد قضية مثيرة في الوسط الاجتماعي. وكذا العادات الموجودة في المجتمع من زيارة الأولياء.
- **الشيخ التواتي**:( وقد شارك في ثورة قادها الحاج طيب المفلحي في زمن عملية التقليب التي شرع فيها حاكم بلدية زمورة المختلطة[2]). يتضح من خلال هذا المقطع مشاركة التوتي في الثورة، والذي يحمل النضال، والعزيمة والشجاعة والقوة.
- **سليمان العشي** :( الفاسد المغدور أنت وأمثالك سبب هذه الأمراض جشع، ونفاق وانتهازية تبا لكم [3]). ورد هنا الأثر الاجتماعي خلال الشخصية، وأفعالها حيث تحمل صفات سلبية من غرور وجشع ونفاق.
- **قاسم المهندس** :( لكن قاسم المهندس لم ينصت إلى الحاج عبد القوي، كان منشغلا بتعليمات رئيس البلدية ومسؤول قسمة الحزب الواحد، وتوجيهاتها لترميم العمارات[4]). يتجلى هنا الأثر الاجتماعي، من خلال مهنة قاسم التي تساهم في ترميم وبناء السكن الاجتماعي، الذي يحوي ويأوي أفراد المجتمع في هذه الحياة القاسية.

**3/الزمن**:يعتبر الزمن عنصرا من العناصر الفنية في الرواية، وله أثر فعال في تسيير أحداث النص الروائي. ويمكن استخلاص الزمن في الرواية من خلال أحداث المجتمع أثناء وبعد العشرية السوداء، والتي خلفت أثارا تمس قضايا المجتمع كالفقر من خلال المعاناة المادية والمعنوية، فنجد من خلال شخصية " محمد شعبان " الذي كان في كل مرّة يستحضر ذكرى صديقة " عبد الوقادي" الذي أغتيل أثناء العشرية السوداء، فنجده يقول : (لم ينس اللحظة المؤلمة التي حضر فيها جنازته

[1]-الرواية، ص25.
[2]-الرواية، ص57-58.
[3]-الرواية، ص11.
[4]-الرواية، ص50.

بالرغم من أجواء الرعب السائدة وقتذاك في المدينة ... والضحية عاجز عن مواجهة القتلة يزداد قلقا كلما تذكر تلك العشرية اللعينة التي قتل فيها بعض معارفه وجيرانه[1]). يتضح هنا المعاناة التي كانت سائدة في العشرية السوداء والتي خلفت جرحا عميقا جدا وخربت الذاكرة بجرائمها الشعبية.

وكما نجد إشارة للزمن بعد العشرية السوداء، وتغير أحوال المجتمع، فلم يغفل محمد مفلاح عن زمن الحرية والأمن الذي ساد المجتمع بعد العشرية السوداء، كما في النص :( بعدما انتسب الأمن في البلاد بقانون المصالحة الوطنية[2]). فقد أراد من خلال هذا أن يوضح عزيمته، وشجاعة المجتمع الجزائري في تحقيق الأمن، والسلم في بلادهم عن طريق المصالحة الوطنية.

**4/ المكان:** يعتبر المكان من عناصر البنية السردية للرواية حيث تستند إليه كل مكونات النص السردي، فهو يكشف عن ثقافة المجتمع ويعبر عن فكره وحضارته، انطلاقا من العلاقة الكائنة بين المجتمع والمكان.

نجد الأماكن المفتوحة:

- **كاليدونيا** :( نعيش في بلاد الكليدوني، مع إخوة كثيرين عوقبوا بالنفي وهم من أولاد سيدي الشيخ، وسعيدة[3]). تعد الكاليدونيا المكان الذي دارت فيه أحداث الرواية، ويتجلى الأثر الاجتماعي فيها من خلال نفي وسجن نخبة من المجتمع الجزائري في كاليدونيا.
- **غليزان** :( استقر في حي القرابة بمدينة غليزان في بداية القرن العشرين ميلاد[4]). يبرز الأثر الاجتماعي من خلال احتواء المجتمع على أفعال وسلوكات، فغليزان موطن استقرار معظم أبطال الرواية.
- **دوار الشيخ** :(ما أجمل الحياة في أحضان الطبيعة نحن شوهتنا المدينة[5]). يبرز هنا مكان الدوار بما تحمله ملامح الطبيعة وأثرها على المجتمع.

---

[1]-الرواية، ص20.

[2]-الرواية، ص24.

[3]-الرواية، ص37.

[4]-الرواية، ص90.

[5]-الرواية، ص67.

- **المقهى**:( بدد وقته في مقهى السعادة الذي كان يلتقي فيه ببعض المثقفين لتناول الشاي والحديث عن الهموم والمستقبل الغامض[1]). يبين هذا المقطع المقهى الذي يعد مكان شعبي يقصده مجتمع الرواية مما يزيد من التواصل بين أطراف الشخصيات ويوفر لهم الراحة والإمتاع.
- **السوق السوداء**:(كانت تحمي فيها العجائز الفقيرات الأواني المنزلية الفخارية لبيعها ... ومحال لبيع الخضر واللحوم والأحذية والألبسة المستوردة[2]). يبين هذا المقطع السوق الذي يعد محور التقاء الناس، بمختلف الطبقات الاجتماعية.
- **المسجد**:( الشيخ المنفي تولى التدريس بجامع الخلالة[3]). يبرز هنا الأثر الثقافي من خلال التدريس وترسيخ الثقافة الدينية الإسلامية، حيث يعد المسجد مكانا للتعليم وإيصال الثقافة الإسلامية للمجتمع.

وكما حملت الأمكنة المغلقة دلالات ثقافية واجتماعية تؤثر في المجتمع وتتمثل:

- **أضرحة أولياء الصالحين**: ( الواقفون في خشوع، كما يرتدون العباءات البيضاء ... وكأنّهم يعلنون في صفاء سرائرهم أمام الله ونعش الميت وضريح سيدي عبد القادر[4]). يتجلى من خلال هذا زيارة الأضرحة، التي تحمل طابعا قداسيا حين يقوم النّاس بزيارتها لطلب قضاء حوائجهم وحل مشاكلهم.
- **الغرفة**: ( تحرّك نحو غرفته التي تحوي سرير خشبيا على يمينه طاولة بلاستيكية ... وفي الجهة المقابلة للسرير كانت خزانته ذات رفوف تزيّنها مجلدات ضخمة وكتب الجامعية[5]). يبرز هذا الأثر الثقافي من خلال تواجد المحتويات الثقافية التي تحتوي على أقراص من الأغاني الشعبية ومجلّدات وكتب، فتواجد كل هذا في الغرفة جعلها تحمل في طياتها أثرا مما يساهم في تحديد المستوى الفكري والثقافي.

---

[1]-الرواية، ص

[2]-الرواية، ص12.

[3]-الرواية، ص101.

[4]-الرواية، ص109.

[5]-الرواية، ص35.

- **الجامعة:** ( قريبا سيناقش أطروحته لنيل الدكتوراه(LMD) والموسومة بالإنتاج والإنتاجية في المؤسسات الصناعية[1]). يوظف من خلال هذا الالتقاء مختلف الشعوب ومما تزيد من التواصل كما تعبر عن الانفتاح والتعرّف على ثقافات العالم بأنواعها.
- **البلدية:** (حي ديار الورد الذي تشققت جدرانها وشرفاتها الجماعية الطويلة، سارعت وقتذاك مصالح البلدية بترميمها...[2]). يبرز هنا الأثر الاجتماعي للبلدية من خدمة مصالح وشؤون المجتمع من أجل ضمان استقرار حياة المجتمع.

## ثالثا: علاقة العنوان بالتراث:

يعتبر العنوان نصا موازيا يشكِّل مدخلا أساسيا لدراسة النص الأدبي، ومفتاحا هاما للدخول إليه، بوصفه علامة تتموقع في واجهة هذا النص الأدبي.

وفي تحديد مفهوم العنوان بقول" الجزار محمد فكري" ( العنوان للكتاب كالاسم للشيء به يعرف ويفضله يتداول، يشار به إليه ويمل به عليه يحمل وسم كتابه، وفي الوقت نفسه يسمه العنوان – بإنجاز يناسب البداية – علامة ليست من الكتاب جعلت لكي تدل عليه[3]).

من خلال هذا التعريف تظهر الطبيعة اللغوية للعنوان، فضلا عن جملة من الوظائف الاستراتيجية التي يؤديها.

أيضا يقول " خالد حسين حسين " في تعريفه للعنوان (العنوان علامة لغوية تتموقع في واجهة النص، لتؤدي مجموعة وظائف تخص أنطولوجية النص ومحتواه، وتداوليته في إطار سوسيو ثقافي خاصا بالمكتوب[4]).

والعنوان مرتبط أشد الارتباط بالنص الذي يعنونه, ويكوّنان معا علاقة جدلية فبدون النص يعجز العنوان عن تكوين محيطه الدلالي, وفي غيابه يتعرض للذوبان في نصوص أخرى ومما لا شك فيه أن عناوين النصوص مضمنة بعلاقات دالة تغلب عليها الصور الإيحائية.

---

[1]–الرواية، ص49.

[2]–الرواية,الصفحة نفسها .

[3]–الجزار محمد فكري، العنوان وسيميوطيقا الاتصال الأدبي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1998، ص15.

[4]–خالد حسين حسين، في نظرية العنوان (مغامرة تأويلية في شؤون العتبة النصية)، التكوين للتأليف، الترجمة والنشر، دمشق، 2007، ص77

وهنا على القارئ أن يؤول العنوان معتمدا على خلفيته الفكرية والذهنية ليصل إلى مفهوم الرواية، ولهذا فهو يقوم بدور هام جدا، وهو أنه يلفت انتباه القارئ من الوهلة الأولى ويغريه ويبعث فيه روح الكشف والقراءة.

فعنوان رواية " شبح الكليدوني" لمحمد مفلاح عنوان موضوعاتي إذ إنه يتصل بموضوع الرواية وجوهرها.

إن اختيار الكاتب لعنوان " شبح الكليدوني" من أجل أن يتصدر الرواية ينم عن رمزية وإيحائية يبثها العنوان في نفس كل من يقرأه لأول وهلة، فهو يثير الغرابة والدهشة، وبقليل من التمعن والتفحص في العنوان يبدأ العقل في فك شيفرات وتحليل العنوان، أول ما يثير انتباه كلمة " شبح" التي تتصل بالخرافة في معناها مجرد طيف تائه يمر في الأرجاء، هذا الشبح المتعلق بكلمة "كليدوني" المنسوبة بدورها إلى جزيرة كاليدونيا الواقعة في المحيط الهادئ الغربية من قارة أوقيانوسيا والتابعة للأراضي الفرنسية، فالشبح الآن متعلق بمكان محدد كاليدونيا. وبالتشخص في النص نجد أن النص السردي يعكس العنوان ويشرحه في أماكن مختلفة منه. فالسرد الذي ينحوه الكاتب ليس مجرد إعادة تاريخ وحديث عن أناس فقدوا حياتهم من أجل حرية الوطن وعانوا الكثير من المستعمر فقط، وإنما ربط الحاضر بالماضي من خلال إعادة تصور تلك الأحداث الخالدة.

فالسرد في الرواية ليس منغلقا عن الموروث التاريخي والتراثي الذي يسرد الروائي على تسليط الضوء عليه، خاصة التراث المتعلق بمدينة " غليزان " وإنما يتجاوزه ليوجه النظر نحو الواقع المرير الذي يعيشه الناس هذا اليوم.

بالإضافة إلى أن السرد لم يكن مقتصرا على شبح "امحمد المنفي " الذي ألقاه المستعمر إلى جزيرة كاليدونيا بل في الأصل يتحدث عن شبح البطل " امحمد شعبان" الذي يتجول في الأرجاء, دون أن يحظى بحياة ترضيه ولو بالحد الأدنى ولعل ما يُعزي هذه الشخصية أنها مرتبطة بتاريخها إلى حد كبير وبميله إلى الأغاني الشعبية والبدوية الأصلية.

وأهم مقطع يجسد صلة العنوان بمتن الرواية في قوله:" وطال انتظاره للتعرف على أسرار كثيرة في هذه الحياة الكالحة، منها مأساة والد جده وسر الجزيرة النائية. منذ تلك الأيام سكنه شبح المنفي[1]"

وبالتالي تلخص المفردتان مضمون الرواية ككل، والعنوان أيضا يسير وفق مسارها المتصل بكل حيثيات الإنتاج الأدبي، فهو قادر على استنطاق الرواية والمشاركة حتى في إنتاج المعنى.

وبذلك لا أحد يستطيع أن ينفي علاقة العنوان بالنص الإبداعي، فهو من العناصر المجاورة والمحيطة بالنص الرئيس إلى جانب الهوامش والمقدمات والاقتباسات، فالقارئ لا يستطيع قراءة الجنس الأدبي دون التدقيق في العنوان. لذا فهو يعتبر بداية النص الإبداعي.

[1]-الرواية، ص6.

# خاتمة

**خـــاتـمة:**

في ختام رحلتنا التي قضيناها في هذا البحث المعنون " **استدعاء التراث في رواية شبح الكليدوني لمحمد مفلاح**" لنقف عند آخر جزئية من هذا البحث، لنرصد فيه أهم النتائج التي توصلنا إليها والتي نلخصها في الآتي:

- ✓ أن التراث انتقال مانورث من تقاليد وعادات وخبرات وفنون ومعارف من زمن إلى زمن، وبصفة مستمرة من مجتمع إلى مجتمع سواء كان هذا التراث ماديا أو معنويا.
- ✓ إن حضور التراث في حياة الأمة عموما، هو ما يؤكد الوجود الفعلي والحضاري والرمزي لتلك الأمة.
- ✓ إن التراث بثراء مصادره وتنوع حقوله قد شكل منبعا ثريا بأحداثه ومواقفه وشخوصه، مما أعزى الكاتب به، فأخذ ينهل منه رموزا وأقنعة بشحناتها الدلالية والإيحائية الثرية يستثمرها لتطوير وإثراء تجاربه الأدبية.
- ✓ شهد التراث تقنية التنوع من حيث المصادر التي يلجأ الروائي منوعا فيها حسب تنوع مواقفه، ومن هنا برزت المصادر التاريخية والدينية والأدبية والشعبية وهذا مدى تمكن الروائي وقدراته الفنية في استدعاءه للتراث.
- ✓ إن استدعاء التراث في الرواية هو عبارة عن توليد دلالات معاصرة جديدة، وإعادة خلق وإبداع.
- ✓ لم يكن استدعاء الروائي للتراث عبثا أو بعيداً عن الوعي بل كان مقصودا، وبطاقة متجددة وبأبعاد جمالية وصور فنية تثبت مكانته وعبقرية مبدعه.
- ✓ لجوء الروائي إلو موروث البيئة المحلية التي ينتمي إليها (غليزان) وإلى ثقافة المجتمع الذي ينتمي إليه ليرسم لوحة فنية معبرة عن جمال المجتمع الجزائري بكل ما فيه.
- ✓ يحيلنا الروائي الجزائري محمد مفلاح في رواية "شبح الكليدوني " إلى حكايات الجزائريين الذين نفاهم الاستعمار الفرنسي إلى جزيرة كاليدونيا.

- ✓ تزخر رواية شبح الكليدوني بأنواع عدة من التراث لاسيما التاريخي. ومن خلال ذلك يفتح الروائي عيون قرائه على أهمية التراث.
- ✓ الغرض من استدعاء التراث هو تحميله دلالات جديدة ومعاصرة ويتخذ مناحي مختلفة، جمالية وفنية، وفكرية. مما يجعل الرواية تدخل في منظومة جديدة، واتجاه فني حديث تتبناه الرواية العربية بصفة عامة.

وفي الختام لا نزعم بأننا قد أنهينا البحث في هذا الموضوع وإنما نكون قد فتحنا المجال لدراسات أكاديمية أخرى. تكمل ما بدأناه والله من وراء القصد شهيد.

# قائمة المصادر والمراجع

## قائمة المصادر والمراجع:

- **القرآن الكريم، دار المعرفة، سوريا دمشق، ص ب 30268.**


1- ابراهيم أنيس، وآخرون، المعجم الوسيط، ج2، دار الفكر. مادة ورد، كلمة ورث.

2- أبي القاسم الحسين بن محمد بن الفضل المعروف بالراغب الأصفهاني في معجم ألفاظ القرآن، منشورات محمد بيضون، دار الكتب العلمية. بيروت لبنان، ط1، 1417هـ، 1997م.

3- إحسان عباس، اتجاهات الشعر العربي المعاصر، دار الشرق للنشر والتوزيع ط3.

4- أحمد بن نعمان، سمات الشخصية الجزائرية من منظور الأنثروبولوجية النفسية، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر 1988، دط.

5- أحمد بوحسن، في المناهج النقدية المعاصرة، دار الأمان للنشر والتوزيع، الرباط، ط1.1425هـ.

6- أحمد عقيدي، دور الموسيقى الشعبية في ترقية المجتمع التراثي، مجلة الحوار المتمدن. العدد 2161، 2/7/2005.

7- اعلام من منطقة غليزان، محمد مفلاح، دار المعرفة، 2008.

8- أكرم ضياء العمري، التراث والمعاصرة، قطر، شعبان، 1405هـ، ط1.

9- بليجيا الطاهر، التراث الشعبي في الرواية الجزائرية، منشورات التبيين الجاحظية، سلسلة الإبداع الأدبي، الجزائر،2000.

10- الجزار محمد فكري، العنوان وسيسيوطيقا الإتصال الأدبي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1998.

11- جميل صليبا، المعجم الفلسفي بالألفاظ العربية والفرنسية والانجليزية واللاتينية، دار الكتاب اللبناني. بيروت لبنان، 1978ج1. (باب الدال).

12- حمودي العودي، التراث الشعبي وعلاقته بالتنمية في البلاد التامة، دراسة تطبيقية عن المجتمع الديني، ط2، عالم الكتب، 1981.

13- خالد حسين، في نظرية العنوان (مغامرة تأويلية في شؤون العتبة النصية)، التكوين للتأليف والترجمة والنشر، دمشق.2007.

14- رمضان الصباغ، في نقد الشعر العربي المعاصر دراسات جمالية، دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع الاسكندرية، ط1، 1998.

15- سعدون محمود الشاموك، هدى علي جواد الشمري. مناهج اللغة العربية وطرق تدريسها الكلية الشرعية الجامعية الأردنية، دار وائل للنشر والتوزيع، ط1، 2005.

16- سعيد سلام، دراسات في الرواية الجزائرية وتناصها مع الأمثال الشعبية، ط1، دار التنوير للنشر والتوزيع، 2012م.

17- سعيد يقطين، تحليل الخطاب الروائي (الزمن، السرد، التبشير) المركز الثقافي العربي، ط1، 1997.

18- سعيد يقطين، قال الراوي الحكائية في السيرة الشعبية، المركز الثقافي العربي، ط1، 1997.

19- شوقي ضيف، في التراث والشعر واللغة، دار المعارف 1119كورنيش النيل، القاهرة، جمع مكتبة الدراسات الأدبية.

20- عامر مخلوف، مظاهر التجديد في القصة القصيرة بالجزائر، دراسات من منشورات اتحاد كتاب العرب، ط1.

21- عبد السلام محمد هارون، قطوف أدبية دراسات نقدية في التراث العربي، مكتبة السنة، ط1، القاهرة، نوفمبر، 1998.

22- عبد العال سالم مكرم، التراث وثقافة الأمة، ندوة عقدتها مجلة العلوم الإنسانية، تصدر عن مجلس النشر العلمي جامعة الكويت، العدد 35، صيف 1989.

23- عبد الله أبو هيف، القصة العربية المعاصرة والعرب، اتحاد كتاب العرب، دمشق.1944.

24- عبد النور جبور، المعجم الأدبي، دار العلم للملايين، ط1، مارس1979.

25- علي عبد الرضا، دراسات في الشعر العربي المعاصر. القناع، التوليف.

26- عمر ربيحات، الأثر التراث، الأثر التراثي في شعر محمود درويش، (دط)دار البازوري العلمية للنشر والتوزيع، الأردن. عمان،2009.

27- فاروق خورشيد، الموروث الشعبي، ط1، دار الشروق، بيروت، لبنان 1992.

28- الفيومي ابراهيم، الرواية العربية، (دط)مؤسسة للدراسات الجامعية ونشر والتوزيع الأردن،2001م.

29- لسان العرب، ابن منظور، دار لسان العرب، بيروت(د.ط)، إعداد وتصنيف يوسف الخياط.ج3. مادة ورث.

30- مجلة قصة عن الموقع الإلكتروني arlrestiry

31- محمد ابي بكر بن عبد القادر الرازي، مختار الصحاح، دار الكتاب العرب بيروت. لبنان، ط1،1967، مادة ورث.

32- محمد رياض وتار، توظيف التراث في الرواية المعاصرة، دراسة من منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق.2002.

33- محمد عابد الجابري، التراث والحداثة دراسات ومناقشات المركز الثقافي العربي، ط1، سبتمبر(أيلول)1991.

34- محمد ماید الجابري، التراث والحداثة (دراسات ومناقشات المركز الثقافي العربي)، ط1، سبتمبر(أيلول1991).

35- محمد مفلاح، الانكسار، دار طليلة للنشر والتوزيع، 1430هـ-2010م.

36- محمد مفلاح، شعلة المايدة وقصص أخرى، (دط)، للنشر والتوزيع، قسنطينة الجزائر، 2013م.

37- مقالة: خليدة تومي، عمق التراث ...عمق الدولة، مقال في مجلة الثقافة، 12جوان2007.

38- المنجد الابجدي، دار المشرق، بيروت لبنان المؤسسة الوطنية لكتاب، الجزائر، مادة الثعانية.

39- المنجد الأبجدي، معاجم دار المشرق، بيروت. لبنان، المؤسسة الوطنية للكتابة الجزائر، ط7، مادة أداة.

40- المنجد في اللغة والإعلام، دار المشرق بيروت، مادة ورد. كلمة ورث.

41- موسى سليمان، الأدب القصصي عند العرب، ط3، دار الكاتب اللبناني، بيروت.1960.

42- نور سلمان: الأدب الجزائري في رحاب الرفض والتحرير، دار العلم للملايين، بيروت، ط1، 1981.

# فهرس الموضوعات

| العنوان | الصفحة |
|---|---|
| **بسملة** | |
| **أية قرآنية** | |
| **شكر وعرفان** | |
| **مقدمة** | أ-ب-ج |
| **الفصل الأول: استدعـاء التـراث في الروايـة الجزائرية** | |
| أولا: تعريف التراث | 10 |
| أ-لغة | 11-10 |
| ب-إصطلاحا | 13-11 |
| ثانيا: أنواع التراث | 13 |
| أ-التراث الشعبي | 17-13 |
| ب-التراث التاريخي | 19-17 |
| ج-التراث الديني | 21-19 |
| هـ-التراث الأدبي | 23-21 |
| ثالثا: أهمية التراث في الرواية | 24-23 |
| رابعا: علاقة التـراث بالروايـة المعـاصرة | 27-24 |
| **الفصل الثاني: استدعاء التراث في رواية شبح الكليدوني** | |
| أولا: ملخص الرواية | 30-29 |
| ثانيا: التراث في الرواية | 30 |
| أ-التراث الشعبي | 32-30 |
| ب- التراث التاريخي | 36-32 |

| | |
|---|---|
| ت- التراث الديني | 40-36 |
| ث- التراث الأدبي | 46-40 |
| ثالثا: علاقة العنوان بالتراث | 48-46 |
| **خاتمة** | 51-50 |
| **قائمة المصادر والمراجع** | 56-53 |
| **فهرس الموضوعات** | 59-58 |
| **التعريف بالروائي** | 62-61 |

## التـعريف بالروائـي:

محمد مفلاح: هو كاتب << من مواليد 28 ديسمبر1953 بزمور مدينة غليزان، كتب تمخيلات إذاعية (1973 -1978) ثم نشر مقالته الأولى بملحق جريدة الشعب الثقافي (الجزائر) انتخب أمينا عاما للاتحاد الولائي بغليزان من (1984-1990)>>وأصبح عضواً بالأمانة الوطنية لاتحاد العمال الجزائريين من (1990-1993)[1].

له عدة أعمال منشورة في عالم الرواية مثل:

<<-الانفجار: نشرت عام 1984 بالمؤسسة الوطنية للكتاب، نالت الجائزة الثانية بمناسبة الذكرى العشرين للاستقلال.

- بيت الحمراء: المؤسسة الوطنية للكتاب 1986م.
- زمن العشق والأخطار، بالمؤسسة الوطنية للكتاب 1986م.
- هموم الزمن الفلاقي، المؤسسة الوطنية للكتاب 1986م.
- الانهيار، المؤسسة الوطنية للكتاب 1986م.
- خيرة والجبال.
- الكافية والوشام.
- الوساوس الغريبة-عائلة من فخار >>[2].
- عالم القصة:
- << مجموعة (السائق) المؤسسة الوطنية للكتاب 2009م.
- مجموعة أسرار المدينة المؤسسة الوطنية للكتاب 1991م.

[1] سعد سلام، دراسات في الرواية الجزائرية وتناصها مع الأمثال الشعبية، ، دار التنوير للنشر والتوزيع،ط1. 2012م، ص58.

[2] - محمد مفلاح، شعلة المايدة وقصص أخرى، ، للنشر والتوزيع، قسنطينة الجزائر،(دط). 2013م، ص.688.687

– الكراسي الشرسة منشورا مديرية الثقافية 2009م>>[1].

وله أعمال أخرى في التاريخ والتراجم.

لقد تأثر مفلاح إلى حد كبير بالروائي والقاص العظيم " الطاهر وطار" في رواية " اللاز "، وقبلها (ريح الجنوب)" لإبن هدوقة"، فكان هذا التأثير الحافز الكبير الذي شجع روائينا على الولوج إلى أغوار الكتابة فانطلق ينشر العمل تلوى الآخر حيث يرتكز المشروع الروائي عنده على الواقعية[2].متأثر في ذلك بما قرأه من الروايات الواقعية العربية مثل أعمال " نجيب محفوظ" وغيرهم أما الغربيين فقد تأثر بمؤسسي الرواية النقدية مثل: دوستوفسكي، فولكنير، فيرجينيا وولف، ايميل زولا...الخ. حيث يصرح بإعجابه بهذا المذهب قائلا:

<< غير أني لا أخفي إعجابي بالرواية الواقعية التي أجد فيها المعرفة والمتعة...>>[3].

[1]–محمد مفلاح، الانكسار، دار طليلة والتوزيع، 1430هـ–2010م، ص122.

[2]–عبد الحفيظ بن جلولي، الهامش والمدى (قراءة في تجربة مفلاح الروائية)، دار المعرفة، باب الوادي–الجزائر، 2008(دط).م، ص198.

[3]–محمد مفلاح، شعلة المايدة وقصص أخرى، ص(675–678).

**الملخص**

إن التراث مصطلح شامل نطلقه لِنَعني به عالما متشابكات من الموروث الحضاري والبقايا السلوكية والقولية التي بقيت عبر التاريخ وقد انتقلت من بيئة إلى أخرى، فهو إذن يضم الممارسات الشعبية والسلوكية ويضم أيضا ما أبدعه الضمير الإنساني من تراث إسلامي أو محلي شعبي، بل قد ينهل أحيانا من التراث بمختلف طبيعته هدفا ومنهجا، فنجد في هذه المجال مجموعة من المبدعين الذين اهتموا بالتراث قلبا وقالبا كالروائي واسيني الأعرج وعبد الحميد بن هدوقة والطاهر وطار وكذا محمد مفلاح.

وهذا ما دفعنا للاطلاع على هذه التجربة ومدى غناها هي الأخرى بما خلفه التراث من رصيد أدبي وديني وشعبي... والغوص في أعماق الواقع الوطني والقومي والإنساني واعتزازنا بالموروث الثقافي، لذا كان بحثنا الموسوم ب " استدعاء التراث في رواية شبح الكليدوني" لمحمد مفلاح، ويحاول هذا البحث الإجابة عم الإشكال الآتي :ما مفهوم التراث وما أهميته وما الغرض من استدعائه وكيف استدعى الروائي التراث؟

وعليه فقط تطلب منهج الدراسة أن يُسيِّر هذا البحث وفق خطة تتكون من فصلين أهدهما نظري والآخر تطبيقي استبقتهما مقدمة وتلتهما خاتمة.

أما الفصل الأول فقد كان فصل نظري حاولنا فيه رصد أهم المفاهيم المتعلقة بمفهوم التراث لغة واصطلاحا وأنواعه. كما تطرقنا لأهمية التراث وعلاقة التراث بالرواية المعاصرة. أما الفصل الثاني : فهو فصل تطبيقي فقد خصصناه لدراسة التراث واستدعائه في رواية "شبح الكليدوني" حيث طبقنا لما نظرناه في الفصل الأول. وقد اعتمدنا على المنهج الوصفي التحليلي التاريخي

لينتهي بنا المطاف إلى الوصول إلى جملة من النتائج بلورناها في شكل خاتمة كانت بمثابة حصاد لهذا البحث.

## Résumé

Le patrimoine d'un terme complet que nous donnons à nous dire un monde Mchapkat du patrimoine culturel et les vestiges de comportement et anecdotiques qui ont survécu à travers l'histoire est passée d'un environnement à l'autre, il inclut donc les pratiques populaires et comportementales comprend

aussi ce que la conscience humaine Obdah d'un héritage islamique ou local de mon peuple, mais parfois les gouttes de pluie patrimoine de la nature différente et une approche objective, on trouve dans ce domaine un groupe de créateurs qui étaient intéressés par le cœur du patrimoine et de l'âme Kalroaia Wasini boiteux et Abdelhamid Benhedouga et Taher et vola ainsi que Mohammed Mvlah.
C'est ce que nous avons payé pour cette expérience et la richesse sont l'autre comme son héritage successeur de l'équilibre littéraire, religieux et populaire ... et plongez dans les profondeurs de la fierté nationale, nationale et humanitaire dans la réalité du patrimoine culturel, il était donc notre recherche est marquée par « appelant l'héritage dans le roman fantôme Alchledona » Mohammed Mvlah et tente Cette recherche répond au problème suivant: Quel est le concept du patrimoine et qu'est-ce qui est important et quel est le but de l'appel et comment le romancier a appelé le patrimoine?
Par conséquent, la méthodologie d'étude exige seulement que cette recherche soit menée selon un plan composé de deux chapitres, l'un théorique et l'autre pratique, précédé d'une introduction et suivie d'une conclusion.
Le premier chapitre était un chapitre théorique dans lequel nous avons essayé de suivre les concepts les plus importants liés au concept du langage et de la terminologie du patrimoine et aux types. Nous avons également discuté de l'importance du patrimoine et de la relation entre les secrets contemporains. Le deuxième chapitre est un chapitre appliqué, que nous avons consacré à l'étude du patrimoine et à sa récitation dans le roman "Le fantôme du chaldéen", où nous avons appliqué ce que nous avons considéré dans le premier chapitre. Nous nous sommes appuyés sur la méthodologie analytique descriptive historique Nous avons fini par atteindre un ensemble de résultats que nous avons résumés sous la forme d'une conclusion qui a servi de récolte pour cette recherche.